من موسكو بالبريد الجوي

انبـاء

جريدة اسبوعية
العدد ٩ (١٥٢)
السبت ٢٦ فبراير (شباط)
(١٩٧٢)

الاتحاد السوفييتي على استعداد لتقديم المساعدات الى الشعب العراقي في نضاله العادل ضد شركات النفط الاحتكارية

الأهمية العالميـة لقيام اتحـاد الجمهوريـات السوفييتية الاشتراكية

مباحثات هامة لغريتشكو في جمهوريـة مصر العربية

الشعب السوري الصديق يستقبل بترحاب الوفد الحزبي - الحكومي السوفييتي

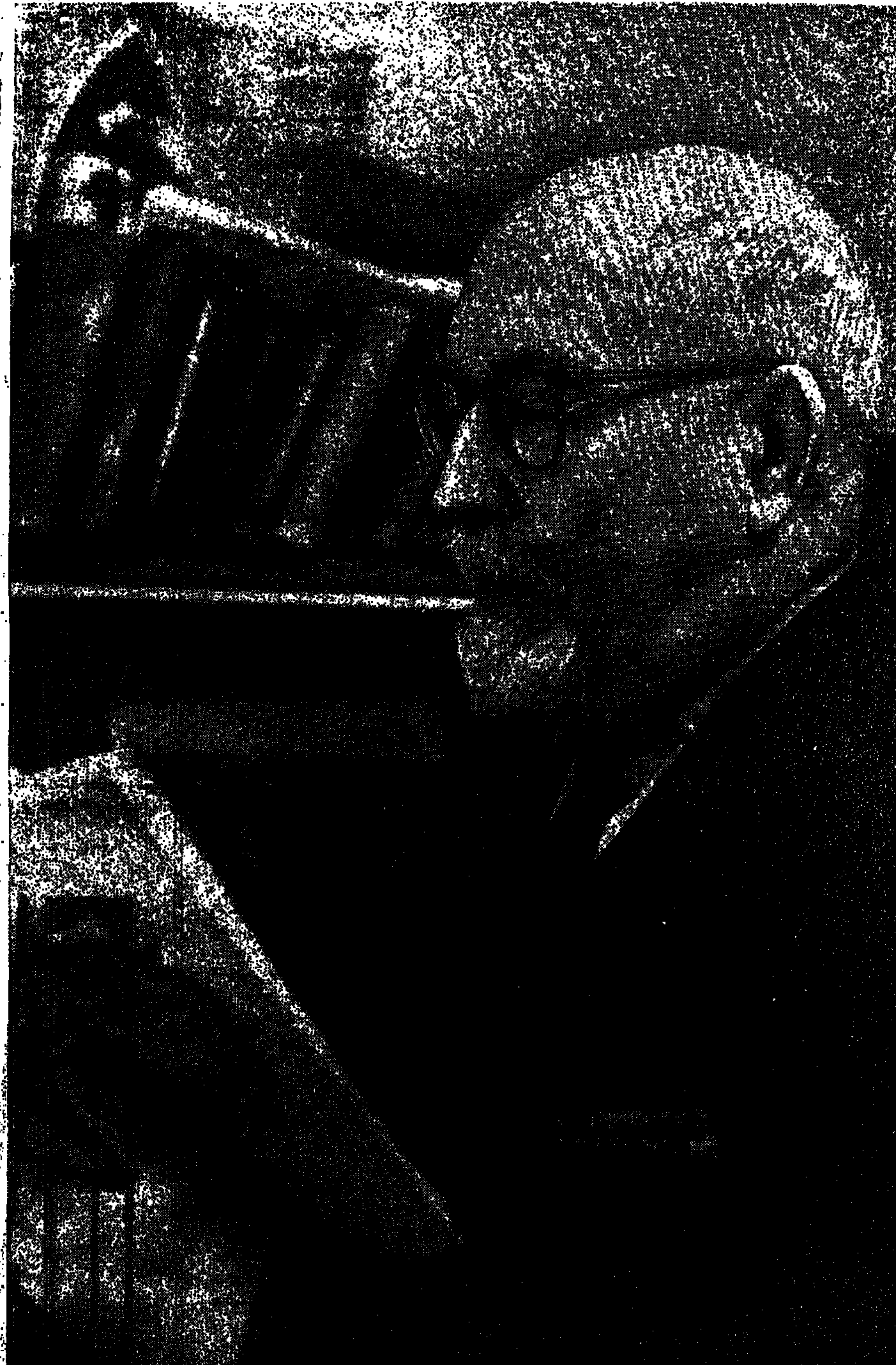
تطور التعاون الاقتصادي بين الاتحاد السوفييتي والاردن

●

بريماكوف يتحدث عن الوضـع في الشرق الأوسط

●

«ضيف غير عادي» مقطع من رواية الكاتب السوفييتي الكبير قسطنطين فيدين



تحتفل الاوسـاط الادبية بالعيد الثمانين للبروفيسـور ، بارانوف ، عميد الاستعراب السوفييتي (راجع ماكتب عنه على ص ١١)

لقاء مثير في كرة السلة..

بين اللاعبين السوفييت والسوريين



ظهر على لوحة ضوئية الرقمان ١٤ و١٥ ... هكذا كانت نتيجة المباراة في كرة السلة بين منتخب القوات المسلحة السورية وفريق النادي الرياضي للجيش السوفييتي بموسكو في الدقيقة السادسة منذ بدايتها وكان رياضيو موسكو يتقدمون المنتخب السوري بنقطة واحدة ...

لقد وصل لاعبو كرة السلة السوريون الى بلادنا لاول مرة وهدف زيارتهم الرئيسي هو الاستفادة من المباراة مع الرياضيين السوفييت ومن تجربتهم ونقول بالمناسبة انه من الصعب ان يجدوا اساتذة لن تهم افضل من فريق نادي الجيش السوفييتي فقد فاز هذا الفريق ثلاث مرات في مباريات كاس اوروبا و١٤ مرة في بطولة الاتحاد السوفييتي ويضم المنتخب السوفييتي دائما اربعة او خمسة لاعبين من أعضائه ، ولكن لنعد الى المباراة . لقد اشترك فيها من جانب الفريق السوفييتي اقوى المجموعة الخماسية التي تضم بيلوف الذي اعتبر احسن لاعب في مباريات بطولة العالم عام ١٩٧٠ ، وكوفيركين واندرييف وجارمحمدوف وبديشكو وقد عاد الاخيران منذ وقت وجيز من البرازيل حيث اشتركا في مباريات الكاس بين القارتين وفاز المنتخب السوفييتي فيها بالمرتبة الثانية بعد الفريق الامريكي الذي فاز بنسبة الاصابات التي سجلها في المباريات كلها ، اما المباراة بين هذين الفريقين فانتهت لصالح لاعبي كرة السلة السوفييت .

وفيما يخص المباراة بين الفريقين السوفييتي والسوري فبالرغم من تفوق الرياضيين السوفييت من حيث طول قامتهم (يبلغ طول قامة اطول رياضي سوري ١٩٥ سنتمترا بينما يبلغ طول اندرييف وجارمحمدوف بالتوالي ٢١٤ و٢٠٧ سنتمترا ومن حيث المهارة فان نتيجة المباراة في مرحلتها الاولى كانت معتدلة ، وبرهنت النتيجة النهائية على تفوق الفريق السوفييتي وتدل الصور الفتوغرافية التي ننشرها على ان المتفرجين كانوا يراقبون المباراة بانتباه كبير ولعب الرياضيون بحماس ، وبعد انتهاء المباراة طلبنا من مدربي الفريقين ان يعلقا عليها .

وقد قال احمد صادق يولس مدرب لاعبي كرة السلة السوريين وهو لا يخفي ارتياحه ان فريقنا الف منذ شهرين فقط من جنود وضباط القوات المسلحة ، وخمسة لاعبين من اعضائه من المنتخب السوري . وكانت المباريات التي اشتركنا فيها في الاتحاد السوفييتي اول تجربة لنا على الصعيد الدولي ، ولذلك نشكر قادة النادي الرياضي للجيش السوفييتي الذين دعونا لزيارة عاصمتكم المضيافة أما عدد النقاط في هذه المباريات فلا يهمنا اذ اننا ندرك ان رياضييكم المهرة اقوى منا الان في كل المجالات ولكن الفائدة التي تاتي بها مثل هذه المباريات لاعضاء فريقنا كبيرة لدرجة انه يصعب تقديرها ، ونحن لا نتصور احيانا مستوى لعبنا . وفي اثناء المقابلة مع فريقكم راينا بمزيد من الوضوح اخطاءنا التكتيكية ونواقصنا في التكنيك . واظن ان هذه التجربة ستاتي بثمارها . ونضيف الى كلام المدرب السوري ان كلامه كان صحيحا ففي المباراة الثانية انخفض الفرق بين نقاط الفريقين مرتين وفاز الفريق السوفييتي بعشرين نقطة فقط .

اما مدرب فريق الجيش السوفييتي اليكساندر غوميلسكي فقال ان اسلوب السوريين للتحكم بالكرة وتنظيم لعبهم تكتيكيا قد اعجبه . ومضى يقول انه من النواقص الكبيرة كون لاعبي الفريق ليسوا طوال القامة ولكنهم عوضوا عن ذلك باسلوب قذف الكرة الخاص عند تماسهم مع الخصم ، ويمكن القول عموما ان الفريق اظهر الصفات التي تمكنه من ان يصبح فريقا من الدرجة الممتازة .

انتهت المباراة ، غير ان الرياضيين السوفييت والسوريين ظلوا في الملعب مدة طويلة . فكان لاعبو كرة السلة السوفييت يشرحون لزملائنا السوريين دقائق لعب كرة السلة المعاصرة .

وقد قال مروان جرخدار رئيس الوفد السوري في الختام اننا لم نصل لنفوز بل وصلنا لنتعلم . والمباريات بين فريقينا ليست مجرد تعاون في مجال الرياضة بل انها كذلك مظهر للصداقة والتفاهم بين الشعبين السوفييتي والسوري .

المباراة ... والمشاهدون والمدرب







جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا» طبع ١٩٧٢/٢/١٥ ايندكس ٥٠٠٩٠

أنباء موسكو

رئيس مجلس الادارة : ياكوف لومكو
رئيس التحرير : وليد أتاماني
تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
١٦/٢ شارع غوركي
تليفون : 00 — 90 — 229
للتلغرافيا : Moscow "Moscow News"

في حالة نقل اي مواد من جريدتنا وجب الاشارة الى المصدر .

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Москуь» («Московские новости» на арабском языке) № 8 (151), 19 февраля 1972 г.

هل ترغب فى قضاء أسبوعين بموسكو؟

مجاناً مسابقة ٧٣ أنباء موسكو

ننشر اليوم السؤال الرابع من مسابقتنا السنوية التقليدية «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتى ؟» وهى مخصصة فى هذا العام للذكرى الخمسينية لقيام اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية . وستمنح اربع جوائز للفائزين الاول فى مسابقة صحف «انباء موسكو» و«نوفيداديس دى موسكو» و«نوفيل دى موسكو» و«موسكو نيوز» كما ستمنح للفائزين الاخرين جوائز ثمينة منها : راديوات ترانزيستور وآلات تصوير وساعات ولوحات ومنمنمات فنية من صنع اساتذة الفنون التشكيلية لجمهوريات الاتحاد السوفييتى . وسيحصل جميع المشتركين على شارات خاصة بمرور خمسين عاما على قيام اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .

ونود ان نذكر القراء بان الاسئلة الاربعة الباقية ستنشر فى غضون شهر آذار (مارس) من هذا العام .

ينبغى ان يرفق كل جواب بالقسيمة المستقطعة من العدد الذى نشر فيه السؤال ، كما ان حجم الاجوبة الثمانية يجب ان لايتجاوز العشرين صفحة ، وباستطاعة الراغبين من القراء ارسال اجوبتهم متفرقة او على دفعة واحدة . اما تاريخ ارسال آخر جواب فيجب ان لا يتجاوز تاريخ الخامس عشر من حزيران (يوليو) من هذا العام .

وستعلن لنتائج المسابقة فى آب (اغسطس) وايلول (سبتمبر) — وليس ديسمبر كما اعلنا سابقا — من هذا العام وان من يقرأ جريدتنا باستمرار يستطيع ان يجيب بسهولة على جميع اسئلة المسابقة .

ملاحظة يجب ان تكتب العناوين بخط واضح وباللغتين العربية والانجليزية او العربية والفرنسية .

السؤال الرابع

ماهى اعلى هيئة للسلطة التشريعية فى الاتحاد السوفييتى ، وما هو تركيبها ؟ وكيف تمثل فيها الجمهوريات الاتحادية ؟

اقرأوا فى العدد القادم

ايها القراء الاعزاء !

سيصدر العدد القادم من «انباء موسكو» مخصصا لعيد المرأة العالمى ... وستجدون فيه صورة مطربة الشرق السيدة ام كلثوم اثناء زيارتها لموسكو ، كما سنتحدث عن راقصة الباليه المصرية ماجدة صالح التى عرضت رقصاتها على خشبة مسرح البلشوى بنجاح فائق ، وسنعرفكم بزوجة رائد الفضاء السوفييتى بوبوفيتش مارينا بوبوفيتش الطيارة التى ضربت عشرة ارقام قياسية عالمية فى التحليق خلال يومين فقط على طائرة «آن — ٢٢» .

وسيطلع القراء فى ملحق العدد على اهم وثيقة سياسية اصدرتها اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى بمناسبة الاستعدادات للاحتفال بالذكرى الخمسينية لقيام اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية . وسننشر مواد عن تطور اقتصاد البلدان الاشتراكية ، وعن توسيع التعاون مع البلدان العربية فى المجالات الاقتصادية والعسكرية . كما سننشر مقالة تحليلية حول الحالة الاقتصادية والنقدية التى تمر بها البلدان الراسمالية .

باقلام القراء

مستلزمات الكفاح

تمرحركة التحرر الوطنى العربية فى ظرف دقيق ، وان شعوبنا العربية تصمم على خوض معركة التحرير حتى النهاية . وارى ان شعوبنا العربية تمتلك كافة عناصر النصر الا ان ما تحتاجه الان هو وحدة الصف الوطنى ، تكوين جبهات داخلية فى كل بلد عربى ... ومن ثم اقامة جبهة واسعة عريضة لشعوبنا العربية وتعبئة وتجنيد قواها الضاربة والعمل على اتقان التكنيك العسكرى الحديث وتنمية الشعور الوطنى والهاب الحس الثورى وفضلا عن ذلك ينبغى القيام بتوعية ثورية عامة لابناء وبنات شعبنا والتسلح بالعلم الحديث وامتلاك ناصيته . ذلك شىء هام واساسى ... واجراء لابد منه لخوض المعركة التى لابد منها .

ومن ناحية اخرى ينبغى تقوية العلاقات مع الاصدقاء وبشكل خاص مع معسكر الاشتراكية والعمل على اسكات الاصوات النشاز الهادفة الى تفرقة وحدة حركة التحرر الوطنى منع المعسكر الاشتراكى .

قحطان سالم العمرى

(جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)

زيارات هامة

كانت زيارة السيد انور السادات رئيس جمهورية مصر العربية الى الاتحاد السوفييتى وزيارة الوفد الحزبى — الحكومى العراقى التى اعقبتها ، وكذلك زيارة غريتشكو وزير الدفاع السوفييتى ومارشال الاتحاد السوفييتى الى جمهورية مصر العربية ، وزيارة الوفد الحزبى السوفييتى الى الجمهورية العربية السورية ، وكذلك زيارات الوفود الاقتصادية والثقافية والفنية .. الخ من الاتحاد السوفييتى الى البلدان العربية وبالعكس ، كان ذلك كله موجها الى رفع العلاقات الاخوية بين شعوب الاتحاد السوفييتى والبلدان العربية الى درجة اعلى للوقوف الحازم بوجه اعداء الشعوب العربية من امبرياليين وصهيونيين .

ويدل ذلك كله على توطيد عرى الصداقة بين فصائل حركة التحرر الوطنى العربية والاتحاد السوفييتى ووصلها الى مرحلة هامة جديدة وتمتين تلاحم الجبهة العالمية المعادية للاستعمار والصهيونية المجرمة التى تحتل اجزاء واسعة من اراضينا العربية .

خالد على (العراق)

ردود خاصة

الاخت سهام مرعى (سورية) الكتاب الذى طلبته فى طريقه اليك .

الصديق نورى جعفر الخلف (العراق) ارسلنالك الاعداد الاربعة التى طلبتها .

القارىء بوعابد هداد (الجزائر) لانتفق معك فيماقلت الما نحن مع الحكمة التى تقول : «لاتؤجل عمل اليوم الى غده» .

الاخ ماجد الوردى (ج . م . ع .) حاول ان تقرا كثيرا قبل ان تكتب القصة ... ونوصى بقراءة قصص نجيب محفوظ .

السيدة سناء حرباوى «لبنان» رسالتك خالية من العنوان وهديتك تنتظرك ... اما بخصوص الدراسة فالقدمى عليها رغم كبر سنك وهذا شرف كبير .

شعر

نشرت صحيفة البرافدا فى عددها الصادر بتاريخ ١٥ كانون الثانى ١٩٧٢ ثلاث قصائد للشاعر السوفييتى يفغينى يفتوشنكو بعنوان «من الاشعار الفيتنامية» . وقد ترجمها خصيصا لجريدتنا القارىء الصديق عاطف ابوجمره .

من الاشعار الفيتنامية
بوذا المتصوف بالنابالم

ما بالك يا بوذا
يا متعبد الايدى
ايها الساقط على قاعدتك الرخامية .
فى تلك اللحظة
حين سقطت القنابل على ارض
قرب المعبد العجوز الأخرس !

* * *

بوذا ... بوذا ...
جروحك المتعفنة
توحى بسكينة النابالم ،
عيونك المفقوءة
تنام فى الانذار ... تحدق
وعلى نتوءات تاجك
تنقر الحراذين

* * *

اين انت الان
يا يد العدالة ؟
فلا شىء الا بقاياك
قرب المعبد .
اين انت الان
يا يد العطاء ؟
لقد تحطمت
اين انت الان
يا يد الحنان ؟
لست هنا .
هل ستبعثين من جديد
يا يد القصاص ؟
اما آن الاوان ...
بل ...
من زمن بعيد

* * *

اعداء بوذا
يطيرون كالعقبان
فى خوذ جلدية
ويحمل الموت لنا
وعلما
اعداء بوذا
ذوو الايدى الكثيرة
هناك يد
ترمى القنابل بدقة
واخرى ترسل البطاقات
والازاهير .
هناك يد
تحنو على اطفالها
واخرى
تحول القرى
الى مقابر

* * *

فوق الهرر المفترسة
فوق الرماد
والجثث المحيطة
ببقايا اياديه الضعيفة
بوذا يتهدد السماء

* * *

اما صديقنا محمد عبود فقد قام بترجمة مقطوعة «امام الضريح» للشاعر ياروسلاف سميلياكوف .

* * *

ثلج الشتاء يهبط من السماء
وعبر الساحة الحمراء
باتجاه الضريح
جماهير وليدة الخطى
تتقدم مكللة بالمهابة والاجلال

* * *

انها لوحتنا على جدران ثورتنا
يظلها وجومنا العميق
والثلج الابيض يزيدها نصاعة
لتشع احمرارا متالقا

* * *

وتتوالى السنون
والحراس صامدون
عند المدخل الغرانيتى
يقفون
من اجل رهبة روسيا

* * *

وصقيع كانون
يخرش عظام الوجوه ، بلمساته
غير ان احدا ما لن يتحرك
لكى يكسب شرف الحراسة

* * *

من اجل الكهولة
من اجل الطفولة
لقد عقد بلاط الضريح المهيب
جميعا فى الليل والنهار
لتحرس بناء لينين الصاعد

* * *

فلينهمر المطر
ولتزمجر العواصف
ولتبرق الصواعق فى السماء وترعد
غير ان احدا منا لن يبرح مكانه
من اجل ان يكسب شرف الحراسة

عيد الوحدة والصداقة

ذلك هو عيد الذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتى الذى سيحتفل به فى نهاية عام ١٩٧٢ فى ٣٠ ديسمبر ولكن الاستعداد له قد بدأ بالفعل . وقد اصدرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى قرارا بذلك .

ان خمسين عاما هى لحظة بالنسبة للتاريخ . ولكن خلال هذه السنوات الخمسين نشأ فى الاتحاد السوفييتى مجتمع جديد حقا . فلماذا جديد ؟ لان المجتمع المتعدد القوميات اصبح لاول مرة غير عدائى . فبواسطة القوانين والتربية والاقناع والقوة ابيدت من المجتمع القديم شوفينية الامة الكبيرة والقومية المحلية الضيقة واضطهاد الشعوب الكبيرة للصغيرة والنظرة القومية والذل القومى .... فالمواطن السوفييتى—وقد اصبح ذلك يجرى فى دمائه—يثير سخطه اى مظهر من مظاهر التهور او العداء القومى او العرقى . ولذلك اصبحت هذه المظاهر نادرة اكثر فاكثر .

ويشير قرار اللجنة المركزية الى ان الفيدرالية الاشتراكية قد ضمنت معدلات متقدمة للنمو الاقتصادى والثقافى لجمهوريات الشرق الاتحادية التى كانت من قبل متخلفة . ونتيجة لذلك نشأت محل النواحى الاقطاعية وشبه الاقطاعية فى روسيا القيصرية مراكز صناعية وثقافية عديدة ومدن وقرى حسنة التجهيز . وخلال فترة الحكم السوفييتية وضعت لاربعين شعبا ابجديات فتعلمت الكتابة واصبحت لها لغات ادبية متطورة .

فالقيرغيزى الشاب الذى كان ابوه يضع بصمة اصبعه محل الامضاء ، يكتب الان الكتب التى تترجم الى عشرات اللغات فى شتى انحاء العالم . واصبح الراعى الكازاخى الصغير عضوا فى اكاديمية العلوم اما الطاجيكى القادم من قرية جبلية والذى كان والداه يعيشان فى مجتمع يمر بمراحل الاقطاع الاولى . هذا الطاجيكى يتغلغل الان فى اعماق الذرة . وحتى الان تروى ابيات الشاعر البروليتارى العظيم فلاديمير مايكوفسكى الفنية بالمعنى الكبير والحماس المتدفق وهو يلتح «جواز سفره السوفييتى» ويقول للعالم :

فلتقرأوا ولتغبطونى
اننى مواطن الاتحاد السوفييتى !

لقد توطدت فى بلادنا علاقات جديدة بين الامم ومع ذلك يدعو قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى شعوب البلاد الى توثيق الوحدة الاشتراكية الاممية والصداقة والاخوة والاحترام المتبادل ومواصلة مقاومة القومية الضيقة والشوفينية .

فما الذى يدعو الى ذلك ؟ لان المسالة القومية تعتبر ميدانا هاما للصراع الحاد بين الاشتراكية والراسمالية ولنضال الماركسية اللينينية ضد الايديولوجية البرجوازية والتحريفية . وتحاول الدعاية البرجوازية ان تعمق النظرات القومية الضيقة فى اذهان شعوب الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية الاخرى وتحاول استغلال القومية لتخريب النظام الاشتراكى . وقد قاومنا وسنقاوم بكل ضراوة محاولات الاعداء الايديولوجيين .

لقد اقتنعت شعوب الاتحاد السوفييتى منذ فترة طويلة بان الحزب والحكومة اذ يوجهان ويعبئان الموارد المادية والجهود الابداعية للمجتمع السوفييتى انما يبذلان كل جهد ممكن لتطوير جميع الامم والقوميات السوفييتية تطويرا شاملا .

ان المساواة بين الامم والشعوب فى الاتحاد السوفييتى لايضمنها الدستور والقوانين المختلفة فحسب ، بل هى مضمونة فعلا فى كل ميادين الحياة . والاكثر من ذلك ان هناك عناية خاصة من جانب الحزب والدولة بكل مايمس الشعوب الصغيرة والمجموعات القومية .

وفى مجلس القوميات — احد مجلسى السوفييت الاعلى — يوجد ٦٦ مقعدا — من بين ٧٥٠ مقعدا — يشغلها ممثلو الشعوب الصغيرة التى لاتزيد فى مجموعها عن ١٪ من سكان البلاد . وهكذا يتضح انه ليس فى هذا الامر تناسق صارم ، بل على العكس .

وبفضل تركيز الموارد المادية والجهود فى اطار دولة الاتحاد السوفييتى ، وبفضل المعونة الاخوية النزيهة المتبادلة بين الشعوب السوفييتية امكن فى جميع الجمهوريات انشاء صناعة متقدمة وزراعة ضخمة مميكنة وخلال خمسين عاما من قيام الاتحاد السوفييتى ازداد الدخل القومى ١٠٠ مرة .

وهذا هو السبب فى الاعتراف الدولى الذى حظيت به التجربة السوفييتية فى انشاء دولة اشتراكية مزدهرة ومتعددة القوميات ، تجربة حل المسالة القومية المعقدة وفى كل مكان تدرس هذه التجربة بعناية ويستعان بها فى التطبيق . وهذا الامر يبعث فى نفوس المواطنين السوفييت مشاعر الفخر .

فى طريق الصداقة

تمضى الجمهورية العربية السورية فى بناء اقتصادها المستقل ويساعدها فى ذلك الاتحاد السوفييتى الذى يتعاون مع هذا البلد العربى منذ ١٥ عاما .

وقد علمنا فى مكتب المستشار الاقتصادى للسفارة السوفييتية فى دمشق اسماء المشاريع الرئيسية التى يشارك الخبراء السوفييت فى بنائها وفى مقدمة هذه القائمة مشروع الطبقة حيث تجرى بنجاح اعمال بناء سد الفرات الكهربائى .

ومن جهة اخرى اصبحت سوريا اول بلد عربى تقوم باستخراج البترول دون الاستعانة بالاحتكارات الاجنبية . وكان الجيولوجيون السوفييت هم الذين اكتشفوا مصادر البترول فى سوريا .

ويجرى التعاون بين البناة السوريين والسوفييت فى بناء اكبر خط حديدى فى البلاد يمتد بين القامشلى واللاذقية .

ويتعزز كذلك التعاون السياسى بين الاتحاد السوفييتى وسوريا ذلك التعاون الذى تمليه مصالح النضال المشترك ضد الامبريالية ومن اجل استئصال بقايا وعواقب النظام الاستعمارى ومن اجل وقف التدخل الامبريالى فى شئون شعوب البلدان التى اختارت طريق التطور المستقل .

وهناك علاقات وثقى تربط بين الحزب الشيوعى السوفييتى وحزب البعث الحاكم فى سوريا . ويلعب تبادل الزيارات بين رجال الدولة والحزب فى البلدين دورا هاما فى توثيق عرى الصداقة بين شعبينا .

وتكون زيارة الوفد الحزبى الحكومى برئاسة مازوروف عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والنائب الاول لرئيس مجلس الوزراء لسوريا خطوة جديدة فى تنمية علاقات الصداقة السوفييتية السورية .

اوريخوف

حول زيارة المارشال غريتشكو جمهورية مصر العربية

قام غريتشكو وزير الدفاع السوفييتى ، مارشال الاتحاد السوفييتى من الثامن عشر من فبراير (شباط) حتى الواحد والعشرين منه بزيارة ودية رسمية لجمهورية مصر العربية وذلك بدعوة من حكومة جمهورية مصر العربية .

وجاء فى البيان السوفييتى—المصرى المشترك ، الصادر عن هذه الزيارة بانه خلال المباحثات التى جرت فى جو من التفاهم التام المشترك والصداقة عبر الطرفان عن الرضا لتطور التعاون بين القوات المسلحة السوفييتية والمصرية ، كما تبادل الطرفان وجهات النظر فيما يخص الخطوات اللاحقة لتوسيع التعاون العسكرى بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية مصر العربية لمصلحة رفع القدرة الدفاعية لجمهورية مصر العربية .

واشار الطرفان الى توافق وجهات النظر فيما يخص تقدير الوضع المتوتر فى الشرق الاوسط ، واشير الى ان السياسة الالحاقية التى تنتهجها اسرائيل المعتمدة على المساعدات العسكرية والسياسية الامريكية الواسعة تبقى كما كانت السبب الرئيسى لتفاقم الوضع الخطر فى هذه المنطقة من العالم .

واشار الطرفان الى ان المحادثات والمشاورات التى جرت خلال الزيارة تعتبر ذخرا هاما فى قضية توسيع وتعميق العلاقات الودية التى تجمع بين البلدين والجيشين .

وعبر الجانب المصرى—كما جاء فى البيان—عن شكره للاتحاد السوفييتى على المساعدة الثابتة للنضال العادل للشعوب العربية المتضررة من العدوان الاسرائيلى وكذلك على المساعدة الواسعة المقدمة من قبل الاتحاد السوفييتى لتقوية القوات المسلحة ورفع القدرة الدفاعية لمصر بشكل عام .

«لونا — ٢٠» تهبط برفق على سطح القمر

هبطت المحطة السوفييتية الاوتوماتيكية «لونا—٢٠» برفق فوق سطح القمر لاول مرة فى منطقة قارية جبلية . وتم بنجاح حل مسالة علمية تكنيكية هامة ، الا وهى ارسال اجهزة الى منطقة ذات تضاريس معقدة .

وكما هو معروف فقد ادخلت المحطة فى ١٨ فبراير الحالى مدارا دائريا حول القمر .

وفى ١٩ فبراير تم تصحيح مسار المحطة فادخلت مدارا بيضاويا حول القمر بارتفاع اقصى ١٠٠ كيلومتر وارتفاع ادنى ٢١ كيلومتر من سطح القمر .

ولتامين هبوط المحطة فى المنطقة المحددة على سطح القمر تم تشغيل محرك الفرملة الاساسى فى الساعة العاشرة والدقيقة ١٣ من مساء ٢١ فبراير . وبعد ٢٦٧ ثانية اوقف جهاز المحرك وواصلت المحطة سقوطها الحر حتى قبل سطح القمر ب ٧٦٠ مترا . وبعد ذلك جرى نزول المحطة بنظام الهبوط المتحكم الذى تم اثناءه تغيير دفع المحرك الاساسى بواسطة نظام الادارة الاوتوماتيكى وعلى بعد ٢٠ مترا من سطح القمر جرت الفرملة بواسطة محرك الدفع الصغير .

هذا ، وتقع المنطقة التى هبطت فيها «لونا—٢٠» فى قطاع القارة القمرية التى تجاور بحر الرخاء من الطرف الشمالى الشرقى .

وتقول بيانات القياس التليمترى ان اجهزة المحطة تعمل بصورة طبيعية .

وقد بدات «لونا—٢٠» فى تنفيذ برنامج الابحاث على سطح القمر .

ارتفاع معيشة الشعب ونمو التجارة

بقلم الكسندر ستروييف وزير التجارة السوفييتى .

ان الهدف الاساسى للخطة الخمسية التاسعة للتنمية الاقتصادية فى الاتحاد السوفييتى خلال ١٩٧١—١٩٧٥ هو تحقيق ارتفاع ملحوظ للمستوى المادى والثقافى لمعيشة الشعب السوفييتى . وهذا الخط الذى اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى سوف يحدد الاتجاه الهام للتطور الاقتصادى للاتحاد السوفييتى للمستقبل القريب والتجارة التى يتم عن طريقها اشباع الاحتياجات المتعددة للسكان من السلع الغذائية والمعدات الصناعية والخدمات المتنوعة تحتل فى هذه الخطة احد المراكز الاولى .

ان ازدياد مداخيل السكان وارتفاع مستواهم الثقافى يزيد عاما بعد عام ففى عام ١٩٥٠ مثلا كانت البلاد تبيع سنويا لكل مواطن فى المدينة بمبلغ ٢٨٣ روبلا سنويا فى المتوسط ، وفى عام ١٩٦٥ وصل هذا الرقم الى ٦٦٠ روبلا وفى عام ١٩٧٠ — نهاية الخطة الثامنة — بلغ هذا الرقم ٨٧٣ روبلا . اما القوة الشرائية لدى سكان الريف فقد حدثت فيها تغيرات مذهلة . فخلال العشرين سنة المذكورة ازداد حجم السلع السنوية المباعة لسكان الريف اكثر من اربع مرات وتراعى الخطة الخمسية الحالية ايضا زيادة ملحوظة فى الدورة السلعية فستزداد الدورة السلعية للبيع بالتجزئة فى عام ١٩٧٥ بمقدار ١٫٤ مرة ، وسيزداد مبيع الثلاجات لكل ١٠٠ اسرة من ٣٢ ثلاجة الى ٦٤ واجهزة التلفزيون من ٥١ جهازا الى ٧٢ والغسالات الكهربائية من ٥٢ الى ٧٢ .

ويجرى انجاز عمل كبير فى مجال تطوير جميع عمليات الخدمة التجارية للسكان . فمنذ فترة قريبة اقرت اللجنة المركزية ومجلس الوزراء وثيقة هامة الا وهى القرار المشترك حول بعض الاجراءات لتحسين التجارة وتجهيزها بالمعدات وهو برنامج كامل لتطوير التجارة السوفييتية لمدة خمس سنوات .

وفى الخطة الخمسية الحالية ستتطور بشكل كبير الاجهزة الحاسبة الاليكترونية المستخدمة فى التجارة وستقام مراكز حسابات اليكترونية وتنظم ادارات اوتوماتيكية على مختلف المستويات ابتداء من المتجر الواحد ثم متاجر المدينة والمقاطعة والجمهورية وسيسهل هذا الى حد كبير ادارة العمليات التجارية المعقدة كدراسة الطلب والتخطيط وتوزيع احتياطى السلع وتنظيم تموين المخازن بالسلع ... الخ . ان نظم الادارة الاوتوماتيكية ضرورية للاتحاد السوفييتى بشكل خاص نظرا لمساحته الواسعة وتعدد المناطق المناخية فيه وخطوط الشحن الضخمة .

ان اضخم برنامج للتطوير قد وجه الى مجال التغذية العامة (المطاعم والمقاهى) ووضعت الترتيبات المحددة لتنفيذها بحيث يزداد عدد الاماكن فى مطاعم المصانع الى الحد المقرر وضمان غذاء ساخن لجميع العمال والموظفين .

وفى نهاية الخطة الخمسية سيكون فى كل مدرسة فى المدينة والريف وفى كل معهد علمى متوسط وجبات ساخنة للدارسين وسوف تنشأ مصانع خاصة فى جميع المدن لتموين مطاعم المدارس بالمواد الغذائية شبه الجاهزة .

ان المعدلات العالية لنمو التجارة السوفييتية وازدياد متطلبات المشترى السوفييتى تلزمنا بتطوير آلية العلاقات بين المؤسسات التجارية وبين الصناعة بشكل مستمر ، والمهمة الاساسية هى ضمان اعمق دراسة للطلب والتاثير على الانتاج فى صورة طلبيات وكذلك اعادة التنظيم المرنة للصناعة كلما تغيرت متطلبات السوق .

وهكذا تواجه التجارة السوفييتية فى الخطة الخمسية الحالية عديدا من المهام المحددة التى سيساعد تحقيقها على رفع مستوى معيشة الشعب السوفييتى الى درجة كبيرة .

البيان السوفييتي العراقي المشترك

فيما يلى النص الكامل للبيان السوفييتي العراقى المشترك .

تلبية لدعوة اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتي والحكومة السوفييتية قام وفد حزبى وحكومى برئاسة صدام حسين نائب امين سر القيادة القطرية لحزب البعث العربى الاشتراكى فى العراق ونائب رئيس مجلس قيادة الثورة للجمهورية العراقية بزيارة رسمية وودية للاتحاد السوفييتي خلال الفترة من ١٠ الى ١٧ شباط (فبراير) ١٩٧٢ واجتمع صدام حسين الى ل . ا . بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتي والى ن . ف . بودغورنى عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتي ورئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى كما عقدت المباحثات بين صدام حسين وعضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتي ورئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ا . ن . كوسيغين .

وتم اثناء الاجتماعات والمباحثات التى جرت فى جو ودى ورفاقى البحث فى اهم مسائل العلاقات العراقية السوفييتية والصلات الحزبية وتطورها اللاحق وكذلك فى القضايا الدولية الملحة .

واشترك فى المباحثات من الجانب السوفييتي ب . ن . بوناماريف سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتي وف . ن . نوفيكوف عضو اللجنة المركزية ونائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي وا . ا . غروميكو عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتي ووزير خارجية الاتحاد السوفييتي وس . ا . سكاتشكوف عضو اللجنة المركزية ورئيس لجنة الدولة التابعة لمجلس الوزراء والخاصة بالعلاقات الاقتصادية مع البلدان الاجنبية وجنرال الجيش س . ل . سوكولوف عضو اللجنة المركزية والنائب الاول لوزير الدفاع وف . ا . ليخاتشوف سفير الاتحاد السوفييتي لدى الجمهورية العراقية وم . د . سيتيانكو عضو مجلس وزارة الخارجية السوفييتية .

ومن الجانب العراقى مرتضى سعيد عبد الباقى عضو القيادة القطرية وعضو مجلس قيادة الثورة ووزير خارجية الجمهورية العراقية ومحمد فاضل عضو القيادة القطرية ورئيس مكتب الشؤون العامة فى مجلس قيادة الثورة والدكتور سعدون حمادى وزير النفط والمعادن وصالح مهدى عماش سفير الجمهورية العراقية لدى الاتحاد السوفييتي والدكتور فخرى قدورى عضو مكتب الشؤون الاقتصادية فى مجلس قيادة الثورة وشاذل طاقه وكيل وزارة الخارجية والفريق الركن عبد الجبار شنشل رئيس اركان الجيش والعميد الركن الطيار حسين حياوى قائد القوة الجوية .

واحاط الجانب السوفييتي الوفد العراقى بنجاحات الشعب السوفييتي فى مجال تنفيذ قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتي والخاصة بالبناء الشيوعى وكذلك بنشاطات اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتي والحكومة السوفييتية فى سياستهما الخارجية الرامية الى تعزيز السلام العالمى وامن الشعوب .

واطلع الجانب العراقى من جانبه الجانب السوفييتي على انجازات حزب البعث العربى الاشتراكى والحكومة العراقية فى ميادين التحولات الاجتماعية والاقتصادية التقدمية فى البلاد وبناء اقتصادها الوطنى المستقل وترصين الوحدة الوطنية والتدابير المتخذة لحل المسالة الكردية حلا سلميا ديمقراطيا وفق بيان اذار (١٩٧٠) وبناء وحدة جميع القوى الوطنية التقدمية ضمن اطار الجبهة الوطنية ووفق ميثاق العمل الوطنى . وقام الجانب العراقى ايضا باطلاع الجانب السوفييتي على اوجه السياسة الخارجية المعادية للامبريالية والتى تتبعها القيادة العراقية .

واشار الجانبان بارتياح الى ان علاقات الصداقة والتعاون الشامل القائمة بين البلدين تتطور وتتعزز بنجاح . واعربا عن اعتقادهما الراسخ بان التطور المطرد لهذه العلاقات يستجيب مع مصالح الشعوب السوفييتية والشعب العراقى ومصالح النضال المشترك ضد الامبريالية والاستعمار الجديد كما اكد الجانبان رغبتهما فى استمرار تعزيز الصداقة والتعاون الشامل بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العراقية ولاسيما فى مجال تطوير التعاون السياسى والاقتصادى والعسكرى بينهما واقامة الصناعة النفطية الوطنية فى العراق .

واعرب الجانب السوفييتي عن تاييده للسياسة التى تنتهجها الحكومة العراقية فى ميدان النفط بما يخدم المصالح الوطنية للشعب العراقى وللموقف الحازم الذى يقفه حزب البعث العربى الاشتراكى والحكومة العراقية ازاء شركات النفط الاحتكارية . وثمن الجانب العراقى المساعدات القيمة والمخلصة التى قدمها ويقدمها الاتحاد السوفييتي الصديق لتمكين العراق من بناء صناعة النفط الوطنية واستثمار نفطه استثمارا وطنيا مباشرا .

وعبر الجانبان عن ارتياحهما للصلات الودية بين الحزب الشيوعى السوفييتي وحزب البعث العربى الاشتراكى واعربا عن رغبتهما المتبادلة فى تطورها المضطرد بما يتفق ومصالح تعزيز علاقات الصداقة والتعاون القائمة بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العراقية ونضالهما المشترك ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية ومن اجل السلام والديمقراطية والتقدم الاجتماعى .

ورغبة منهما فى استمرار تطور علاقات الصداقة والتعاون الشامل بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العراقية فقد اتفق الجانبان على انهما فى ضوء تبادل الاراء الذى تم بينهما سيدرسان ما يمكن اتخاذه من التدابير الاضافية فى اقرب وقت ممكن لرفع العلاقات القائمة بين البلدين الى مستوى جديد اعلى بجعلها تتخذ صيغة تعاهدية .

واولى خلال المباحثات اهتمام كبير للوضع الراهن فى الشرق الاوسط واكد الطرفان ان الوضع فى هذه المنطقة لايزال متوترا ويشكل تهديدا لقضية السلام نتيجة استمرار العدوان الاسرائيلى الامبريالى ضد البلدان العربية ومن جراء الدعم السياسى والعسكرى والمالى والاقتصادى للمعتدى من قبل الاوساط الامبريالية فى الولايات المتحدة الامريكية والصهيونية العالمية التى لاتزال تستهدف نسف اركان انظمة الحكم العربية التقدمية والاحتفاظ بمواقعها فى الشرق العربى واستمرار نهب الثروات النفطية فى هذه المنطقة .

ويرى الجانبان ان اقرار سلام وطيد وعادل فى الشرق الاوسط لايمكن التوصل اليه من دون تحرير جميع الاراضى العربية المحتلة نتيجة عدوان اسرائيل الامبريالى ومن دون تامين الحقوق المشروعة للشعب العربى الفلسطينى . وعبر الجانبان عن تاييدهما لنضال الشعب العربى الفلسطينى من اجل استعادة حقوقه المشروعة .

واعلن الجانب السوفييتي عن استعداد الاتحاد السوفييتي لمواصلة تقديم كل العون والتاييد للشعوب العربية فى كفاحها العادل ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية ومن اجل التقدم الاجتماعى وتعزيز الاستقلال الوطنى ومن اجل اقرار سلام عادل ووطيد فى الشرق الاوسط .

وقدر الجانب العراقى تقديرا عاليا الجهود المتواصلة التى يبذلها الاتحاد السوفييتي فى هذا المجال وعبر عن امتنانه للمساعدات القيمة التى يقدمها الاتحاد السوفييتي للعراق والدول العربية الاخرى ومواقف الاتحاد السوفييتي المخلصة والنزيهة تجاه الشعوب العربية فى نضالها من اجل الحرية والتقدم الاجتماعى والسلام .

ولقد اشير اثناء المحادثات الى ان وحدة عمل الدول العربية وتعبئة جهودها وطاقاتها فى الكفاح ضد دسائس قوى الامبريالية والرجعية وتوثيق تعاونها مع البلدان الاشتراكية من اهم شروط نجاح النضال ضد العدوان الاسرائيلى الامبريالى .

وفى هذا الصدد ندد الطرفان بشدة بمحاولات الامبريالية العالمية لبث العداء ضد الاتحاد السوفييتي والشيوعية والمحاولات الرامية الى نسف تضامن البلدان والشعوب العربية وتعاونها مع اصدقائها المخلصين (الدول الاشتراكية) .

كما ندد الطرفان بشدة بمحاولات الامبريالية لبث العداء ضد الجمهورية العراقية وحزب البعث العربى الاشتراكى ووحدة الدول العربية القائمة على اساس محاربة الامبريالية هذه المحاولات الرامية الى اعادة النفوذ الامبريالى الى المنطقة واضعاف حركة التحرر العربى وذلك بسبب السياسة الخارجية المعادية للاستعمار والتى ينتهجانها وبسبب نجاحهما فى تحقيق التحولات الاجتماعية والاقتصادية التقدمية .

وعبر الجانبان عن تاييدهما الكامل لنضال الشعوب والدول العربية فى الخليج العربى من اجل حقها فى تقرير مصيرها بنفسها ومن اجل تصفية السيطرة الامبريالية وجميع القواعد العسكرية الاجنبية وضد الاستعمار ويستنكران تطاولات الامبريالية ومؤامراتها فى هذه المنطقة .

وقد تناول الجانبان اهم القضايا الدولية التى تخص السلام والامن العالميين واشارا الى اتفاقهما او تقارب مواقفهما ازاءها ...

كما تم الاتفاق على اهمية تنشيط النضال الذى تخوضه القوى المحبة للسلام لتدعيم السلم والامن العالميين ومن اجل تطبيق قرارات الدورة السادسة والعشرين للجمعية العامة للامم المتحدة والخاصة بعقد المؤتمر العالمى لنزع السلاح .

وقدر الوفد العراقى تقديرا كبيرا مقررات اجتماع اللجنة السياسية الاستشارية للدول الاعضاء فى معاهدة وارسو والذى عقد فى براغ مؤخرا باعتبارها اهم مساهمة فى تعزيز الامن والسلام فى اوروبا ولها الاهمية الكبرى فى ضمان الامن الدولى باجمعه . ويعتبر الجانبان الامم المتحدة اداة هامة للسلام والامن ويؤكدان ايمانهما بمبادىء هذه المنظمة وبضرورة المراعاة الصارمة لميثاقها والالتزام باحكام القانون الدولى والمعاهدات والاتفاقيات الدولية .

وقد عبر الجانبان عن قلقهما البالغ من التوتر الخطير الناتج عن العدوان الاميركى المستمر فى جنوب شرقى آسيا ونددا بشدة بعدوان الولايات المتحدة الاميركية على شعوب فيتنام ولاؤوس وكمبوديا واستنكرا استئناف الغارات البربرية على اراضى جمهورية فيتنام الديمقراطية . ويعلن الطرفان عن اعتقادهما الراسخ بان المقترحات ذات البنود السبعة التى اكدها مجددا بيان الحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية فى ٢ شباط ١٩٧١ تشكل اساسا واقعيا وبناء للحل الحقيقى للقضية الفيتنامية .

واعلنا تضامنهما مع شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية التى تخوض نضالا عادلا ضد الامبريالية ومن اجل استقلالها الوطنى وتقدمها الاجتماعى واكدا تصميمهما على القضاء على الاستعمار نهائيا . ويرى الجانبان ان زيارة الوفد الحزبى والحكومى العراقى الى الاتحاد السوفييتي جاءت مساهمة جديدة ومهمة فى تطوير علاقات الصداقة والتعاون الشامل بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العراقية .

وقد وجه صدام حسين باسم احمد حسن البكر رئيس الجمهورية العراقية وامين سر القيادة القطرية لحزب البعث العربى الاشتراكى الدعوة الى ليونيد بريجنيف ونيكولاى بودغورنى واليكسى كوسيغين لزيارة العراق زيارة رسمية وودية وقد قبلت الدعوة مع الشكر وسوف يحدد موعدها فيما بعد .

صورة.. وخبر!

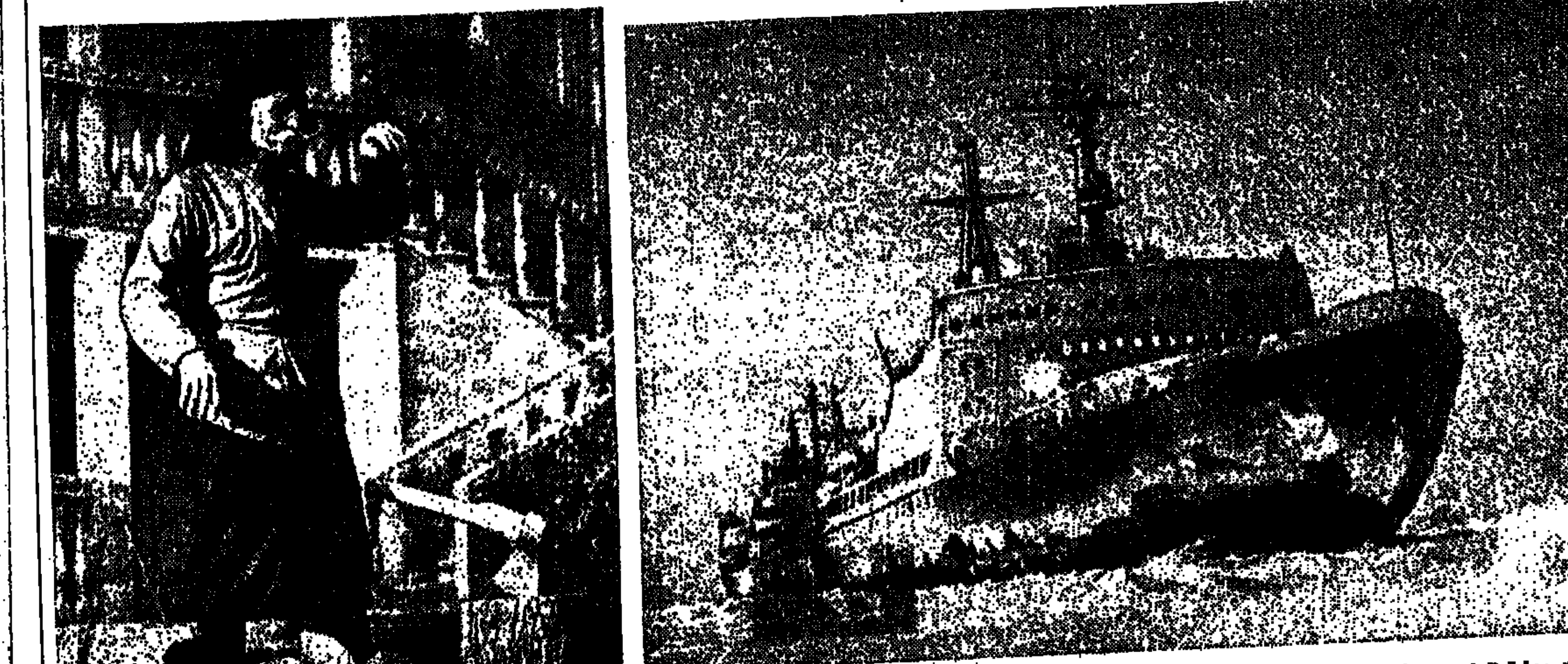


وسيلة «عصرية» لمكافحة البرد !!

اقيم فى احد معاهد البحوث العلمية فى موسكو جهاز تلفزيونى يعمل باشعة اكس للكشف والتصوير من مسافات بعيدة على اماكن العيوب الداخلية فى الاجزاء المعدنية الملحومة او المصبوبة او غيرها من المنتجات . ويقوم هذا الجهاز ايضا بالتسجيل التصويرى لهذه العيوب .

وهذا الجهاز يضمن سلامة عمل المراقبة كاملا ... كما انه يستطيع القيام بالمراقبة عبر مجموعة من الحواجز .

ويعجل استخدام هذا الجهاز بزيادة انتاجية العمل زيادة كبيرة .



انهت محطمة الجليد الذرية «لينين» رحلتها ... والمعروف ان هذه الباخرة عملت لمدة شهور – مع محطمتى الجليد الذريتين «مورمانسك» و«الكابتن ميليخوف» – فى شق طرق المحيط المتجمد الشمالى امام مجموعة من السفن تحمل مختلف الحمولات ... ورغم صعوبات الجو فى الليالى القطبية ، حيث بلغت سرعة الهواء ٢٧م فى الثانية ، لم تتوقف اية باخرة عن السير ... وتعتبر هذه الرحلة الثانية من نوعها بالنسبة لمحطمة الجليد الذرية لينين «وذلك بعد ان استحدث عليها جهاز ذرى كهربائى» وقد تبين من خلال هذه الرحلة ان جميع اجهزة محطمة الجليد كانت تعمل بانتظام وكان على متن الباخرة مجموعة من الموظفين العلميين من معهد البحث العلمى للقطب الشمالى والقطب الجنوبى وقامت هذه المجموعة بدراسة ظروف قيادة السفن الى المناطق القطبية فى اوقات الخريف والشتاء .

وتظهر فى الصورة محطمة الجليد الذرية «لينين» .

بلغ ليمور فيناتشا من جورجيا مئة سنة من العمر ... ولم يزل يمارس عمله المحبب



سيارات السباق التى تنتج فى مصنع السيارات رقم ١ فى مدينة تالين معروفة جيدا لدى الرياضيين ... فقد تم هنا فى الفترة الاخيرة صناعة سيارة جديدة «استونيا – ١٦ م» تعمل بمحرك سيارة «موسكفيتش – ٤١٢» . الصورة : ورشة تجميع «استونيا – ١٦ م»

بنى العمال فى مصنع كاراتشيفسكى لصناعة الآليات على نفقات ادارة المصنع ، حوضا للسباحة لهم . وقد تكونت فى هذا المصنع فرق رياضية لممارسة السباحة ولاجراء المسابقات فيما بينها ، كما يقوم الاطباء بالاشراف على صحة العمال . ويمارس السباحة هنا اطفال العمال الذين يبلغ عددهم ٥٠٠ طفل . وقد تكونت فى هذا المصنع فرق رياضية عديدة تمارس ليس فقط السباحة ، بل كرة القدم والتزحلق على الجليد والعاب القوى وكرة السلة وغيرها من الالعاب .

استفزازات ضد قبرص

ترد من نيقوسيا عاصمة جمهورية قبرص انباء تثير القلق في العالم كله . فقد اعلنت حالة الاستنفار من الدرجة الاولى للحرس القومي الذي يقوده الضباط اليونانيون واحتشدت الدبابات والمدفعية قرب نيقوسيا . وتنشط كتائب الجنرال غريفاس الذي عاد في سبتمبر الماضي من اثينا سرا عملياتها وتهدد باراقة الدماء واسقاط حكومة ماكاريوس .

وقد وضعت على اهبة الاستعداد كذلك القوات والطائرات المرابطة في القواعد الحربية الانكليزية والقوات التركية وفرق القبرصيين الاتراك المسلحة والاجراءات المماثلة قام بها البوليس القبرصي وقوات هيئة الامم المتحدة المرابطة في الجزيرة ففي متناول سلطات قبرص برهانات لاتدحض على ان الممثلين اليونانيين في قبرص اقاموا اتصالا بغريفاس الذي لم يخف ابدا كما معروف ان هدفه هو الحاق قبرص باليونان بالقوة .

فما هو سبب كل ذلك ؟ ومن هو المسئول عن مثل هذه التطورات وتازم الوضع في هذه الجزيرة بالبحر الابيض المتوسط والذي هو اخطر بكثير من كل الازمات السابقة ؟

من المعروف ان قبرص لاتزال منذ اعوام طويلة وبفضل موقعها الاستراتيجي الهام هدفا للمساعي العدوانية للاوساط الامبريالية الدولية وفي مقدمتها حلف الاطلنطي . فقد اشتركت مخابرات هذا الحلف غير مرة في شتى الاستفزازات والمؤامرات الموجهة الى اثارة البغضاء بين الطائفتين اليونانية والتركية في الجزيرة وتغيير اتجاه السياسة الخارجية المستقلة المحبة للسلام التي تنتهجها حكومة مكاريوس واضعاف سيادة جمهورية قبرص والقضاء عليها .

وكانت مكايد حلف الاطلنطي الموجهة ضد قبرص تتلقى دوما تاييدا تاما من قبل الحكم اليوناني الذي لايستطيع التخلي عن فكرة جعل قبرص مقاطعة يونانية ويصر على رفض الاعتراف بجمهورية قبرص كدولة مستقلة ذات سيادة لايريد شعبها ان يكون تحت اية سيطرة اجنبية .

ان الحكومة اليونانية هي المسئول المباشر عن تازم الوضع الحالي في قبرص وتبرز كقوة ضاربة معبرة عن تلك العناصر التي تحلم منذ وقت بعيد بانتزاع الاستقلال من شعب قبرص .

لقد عدل الحكم اليوناني عن الزعم بان اليونان ستعنى بسيادة قبرص وتحميها . فلقد توجهت حكومة الكولونيلات السود في الايام الاخيرة الى الرئيس مكاريوس بمذكرة «شفوية» هي بالفعل انذار سافر . فقد طالبت الحكومة اليونانية لا اكثر ولا اقل باعادة تنظيم الحكومة الحالية لجمهورية قبرص بحيث ينضم اليها ممثلون يرضى عنهم الكولونيلات اليونانيون والقيام باجراءات تجرد حكومة قبرص وشعبها من اية قدرة على الدفاع في وجه النشاط التخريبي للقوى المعادية للجمهورية .

ويمثل هذا التدخل المشين في الشئون الداخلية لقبرص الذي يتناقض تماما مع العرف الدولي يتجاهل حكم اثينا علنا ان مجلس الامن دعا كافة الدول اعضاء هيئة الامم المتحدة في قراراته العديدة لاحترام سيادة جمهورية قبرص واستقلالها والامتناع عن اية خطوة قد تسيء الى الوضع في قبرص او تهدد الامن الدولي .

ومما يلفت النظر ان تقديم الانذار اليوناني الى قبرص يوافق تقريبا انتهاء المباحثات بين الحكومتين الامريكية واليونانية حول بناء قاعدة كبيرة دائمة للاسطول الامريكي السادس في بيريوس .

لا بد ان يستنكر الراي العام الاوروبي والعالمي هذا الاعتداء الفظ لليونان والاوساط الامبريالية الدولية التي تقف خلف ظهرها على حق الشعب القبرصي في السيادة .

ولايستطيع الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية التي تدافع عن قضية السلم واستقلال الشعوب ان تقف موقف اللامبالاة مما يدبر حول قبرص من مؤامرات جديدة . وموقفنا مبدئي ودائم ونحن نؤيد بحزم جمهورية قبرص في نضالها من اجل استقلالها وسيادتها وحرمة اراضيها وتصفية القواعد الحربية في هذه الجزيرة وحل قضيتها دون تدخل من الخارج باي شكل كان .

ان الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية يعتقد ان اعمال الحكم في اثينا والذين يؤيدونه لاتهدد باحباط المباحثات بين الطائفتين في الجزيرة التي كان من المشروع استئنافها في اقرب وقت ممكن فحسب بل قد تزيد من حدة التوتر الخطر في هذه المنطقة بالبحر الابيض المتوسط .

ان المصالح الوطنية لشعب قبرص ومصالح الامن الدولي تتطلب وقف التدخل الامبريالي في شئون جمهورية قبرص فورا .

١٠٠ ألف كلمة من التضليل والنفاق

بيان نيكسون عن السياسة الأمريكية

أصدر الرئيس الامريكي تقريره الضخم — ١٠٠٠٠٠ كلمة — الى الكونغرس حول «السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية في السبعينات» وبذل البيت الابيض جهودا كبيرة لنشر هذا التقرير على نطاق واسع .

ولسرت الصحافة الامريكية هذه الجهود الدعائية الكبيرة الرامية الى تاييد تقرير الرئيس بقرب الحملة الانتخابية في امريكا . وتقول جريدة «نيويورك تايمز» ان الرئيس ومنظره الاساسي هنري كيسنجر — كما هو متبع في عام الانتخابات — قد وضعا عملا مكتوبا بروح التفاخر تارة ، وبروح الدفاع عن النفس تارة اخرى .

وتشير جريدة «واشنطن بوست» الى ان مؤلفي التقرير قد وضعوه بشكل يبدو معه «وكان العالم على حافة الهلاك» ولكن «نيكسون بفضل مهارته الشخصية استطاع وضع خطوط سياسية جديدة وتمكن وحده (او اذا اردتم لمع كيسنجر) ان يقلب العالم» . وجريدة «واشنطن بوست» مع عدد من الصحف الاخرى لاتشاطر واضعي التقرير تقييمهم المتفائل للاحداث ، بل تربط بينها وبين انتخابات الرئاسة القادمة في الولايات المتحدة .

وليس هناك حاجة لتقييم تلك الطرق والوسائل التي تستخدم في الولايات المتحدة لكسب اصوات الناخبين . فالامريكيون انفسهم هم الذين سيحكمون على الامور ، وكان بودنا الا نتعرض للجدل الناشب هناك حول تقرير الرئيس الامريكي ، لولا انه يتضمن اتهامات لا اساس لها ضد البلدان المحبة للسلام ، وفي المقام الاول ضد الاتحاد السوفييتي ، ومحاولة تحميلها مسئولية الاخفاق الذي منيت به السياسة الخارجية الامريكية .

وفي هذا الصدد لابد من الرجوع الى هذا التقرير المطول ومناقشة بعض بنوده .

تكرار سياسة «مواقع القوة»

يتضمن تقرير «السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية في السبعينات» اعترافا بان موازين القوى العالمية في الوقت الراهن لم تعد مثلما كانت عليه في العهود الغابرة . ومع ذلك فان واضعي التقرير يواصلون في مجافاة تامة للمنطق ووضع خطوط سياستهم الخارجية كما لو كانوا لايزالون يملكون «مواقع القوة» المعروفة فيقول التقرير ان «القوة الامريكية فيما وراء البحار تعتبر امرا ضروريا» بل «ان العنصر الاساسي للقدرة الحربية في عصر الذرة هي القوات النووية الاستراتيجية» .

وقد سارع وزير الدفاع الامريكي ميلفين ليرد الى تطوير هذه المقولة في احاديثه وتصريحاته لقد اعلن وهو يتحدث الى اعضاء الغرفة التجارية الامريكية انه «على الولايات المتحدة ان توسع (!) التزاماتها العسكرية تجاه حلفائها مع زيادة نفقاتها الخاصة على الدفاع خلال العشرين عاما القادمة» . وبعد ثلاثة ايام قدم ليرد تقريرا الى الكونغرس طرح فيه برنامجا كبيرا للغاية لسباق التسلح يراعى في عام ١٩٧٣ اعتمادات اضافية (!) تبلغ ٨٣٫٤ مليار دولار ، بما في ذلك حوالى ٢٨ مليار دولار لشراء الاسلحة ، وخاصة الاسلحة النووية .

ولتبرير هذا الخط الذي اعلنه الرئيس الامريكي وايده بنشاط وزير دفاعه يقدمون — كما تقول «النيويورك بوست» — «تحذيرات متشابهة حول زيادة انتاج الصواريخ السوفييتية» ، وهكذا ، وعلى اساس «الخطر السوفييتي» المزعوم يجري تخطيط مرحلة جديدة وطويلة جدا لسباق التسلح ، تمتد الى عشرين عاما .

وبذلك يبقى سباق التسلح احد اسس «الدور القيادي الجديد لامريكا في العالم» الذي يسعى اليه رئيس الولايات المتحدة ، كما اشارت «النيويورك تايمز» . اما الشيء الوحيد الذي يعتبر الى حد ما جديدا في تكرار سياسة «مواقع القوة» هذه فهو الاشارة الواردة في التقرير حول ان الولايات المتحدة قررت بدء «حوار» مع الصين ، انطلاقا من ان الولايات المتحدة والصين لهما الكثير من المصالح المتوازية . اما فيما يخص العلاقات السوفييتية الامريكية فان الرئيس كما تشير جريدة «النيويورك بوست» يكرر سياسة الحرب الباردة وبهذا الصدد تنشر الصحافة البرجوازية كثيرا من التكهنات حول موقف الاتحاد السوفييتي من زيارة الرئيس الامريكي القادمة للصين . ولكن الاتحاد السوفييتي ، كما هو معروف يعتبر الخطوات الرامية الى اعادة العلاقات الطبيعية بين الولايات المتحدة وجمهورية الصين الشعبية شيئا طبيعيا اذا مالم يتم ذلك على حساب مصالح الدول الاخرى . ذلك هو موقفنا من زيارة الرئيس الامريكي . وسيكون من المنطقي جدا أن تحدد الجوهر السياسي لهذه الزيارة طبقا لمضمونها الواقعي ونتائجها .

وفي الوقت نفسه لايمكن الا ان نراعي الدلائل التي تشير الى سعي كل من القيادة الصينية وبعض الدوائر المعينة في واشنطن الى استغلال عملية تطوير الاتصالات الصينية الامريكية ضد تخفيف حدة التوتر الدولي وضد مصالح دول الاسرة الاشتراكية .

وفي مثل هذه الظروف يعرب كثير من المراقبين الاجانب عن دهشتهم المشروعة من ان واضعي التقرير ينطلقون في الحقيقة من تصور خيالي مؤداه ان الولايات المتحدة ستظل محتفظة بالموقع الذي يمكنها من التصرف في الشئون الدولية حسب مبدأ : ما يعجبني افعله ! ثم بعد ذلك اتهام الاخرين «بالتشدد» و«العناد» ...

تريدون امثلة ؟ لن نذهب وراءها بعيدا .

خرافة «الاستراتيجية السلمية» الامريكية في فيتنام

يقلب مؤلفو التقرير المشكلة الفيتنامية راسا على عقب . فلايزالون يرددون مزاعمهم حول «السلمية» «الخطة الجديدة» المعروفة ، التي لاتاتي في الواقع باي جديد لحل المشكلة بل تهدف الى تثبيت نظام الحكم العميل في سايغون . وفي الوقت نفسه يتهمون الفيتناميين المناضلين في سبيل حريتهم واستقلالهم بالتشدد . ويجري ذلك في نفس الوقت الذي قطعت فيه واشنطن دون اي اساس محادثات باريس وزادت بشكل حاد من غاراتها الوحشية في الهند الصينية وترسل المزيد من حاملات الطائرات واسراب قاذفات القنابل «ب—٥٢» لزيادة الحرب .

وقد اشار الرئيس الامريكي بكل وضوح في رسالته وكذلك في تصريحاته اثناء المؤتمر الصحفي الى انه لايتصور تسوية المشكلة الفيتنامية دون الابقاء على نظام تخيو العميل في السلطة ، النظام الذي يمقته الشعب الفيتنامي ويناضل ضده .

ويحاول واضعو التقرير صرف انتباه الراي العام عن الاسباب الحقيقية لازمة الشرق الاوسط حيث تواصل اسرائيل العدوانية — معتمدة على مساندة الولايات المتحدة — رفض الانسحاب من الاراضي التي احتلتها وذلك بتوجيه الاتهامات الفجة الخالية من اي اساس الى ... الاتحاد السوفييتي !

من الذي يعرقل تدعيم السلام في الشرق الاوسط ؟

يتضح من التقرير ان واشنطن غير راضية عن الاتحاد السوفييتي لاسراعه الى مد يد المعونة لضحايا العدوان . بل ويعلن واضعو التقرير ان «محاولات الاتحاد السوفييتي لتدعيم وتوسيع موقعه العسكري الخاص في مصر تعتبر امرا مقلقا للولايات المتحدة» والاكثر من ذلك انهم يسمحون لانفسهم بتوجيه «النصح» الى الاتحاد السوفييتي ... «بان يظهر التحفظ في مد الدول العربية بالسلاح» وهذا في الوقت الذي تتدفق فيه الاسلحة الامريكية على اسرائيل وتنهال مئات الملايين من الدولارات كالمطر فوق رؤوس المعتدين .

انه لامر يبعث على العجب ان يمضي السياسيون الامريكيون في تبجحهم الى هذا المدى معتبرين ان المعتدي مباح له كل شيء وان المعتدى عليهم لايملكون الحق حتى في الحصول على اسلحة دفاعية ليدافعوا عن ديارهم .

لقد اعلن رئيس وزراء لجمهورية مصر العربية الدكتور عزيز صدقي عن حق في هذا الصدد «ان الرسالة التي وجهها الرئيس نيكسون الى الكونغرس تدل على ان الحكومة الامريكية عازمة على المضي في طريق تصعيد التوتر في الشرق الاوسط متذرعة «بازدياد المعونة السوفييتية لمصر» ... وبذلك تحاول الولايات المتحدة تخويفنا وزعزعة ثقة الشعب المصري على استعادة «قوته» .

وهكذا لاتلقى محاولات واضعي التقرير القاء مسئولية خطورة الوضع في الشرق الاوسط على الاخرين اي نجاح .

امريكا وهندستان

كذلك وجد واضعو التقرير انفسهم في وضع حرج عندما كان عليهم ان يفسروا سبب مساندة الولايات المتحدة وزعماء بكين القتالة لمحاولات نظام يحيى خان الرجعي اغراق النضال التحرري لشعب بنغلادش البالغ عدده ٧٥ مليونا في الدماء .

وهنا ايضا حاول واضعو التقرير صرف الانتباه عن جوهر القضية بتوجيه اتهامات فجة لا اساس لها الى الاتحاد السوفييتي والهند اللذين ايدا قضية شعب بنغلادش العادلة . ويحتوي التقرير في هذا الصدد على تاكيدات لا اساس لها بان «الهند كانت تبحث جديا الاستيلاء على مناطق كشمير التابعة لباكستان وتدمير قوات الباكستان المسلحة في الغرب» .

اما «الاتحاد السوفييتي فكان مستعدا لاتخاذ خطوات عسكرية لكبح جماح الصينيين بما يفيد الهند» (ص ٦٨ من التقرير) .

لقد ادهشت هذه الاتهامات حتى الصحفيين الامريكيين المحنكين فطالبوا في مؤتمر كيسنجر الصحفي بتفسيرات ولكنهم لم يحصلوا عليها كما كان متوقعا . فلم يكن لدى مساعد الرئيس مايقوله اللهم الا محاولته الفجة للتنصل منها قال «انا لاانوي (!) توجيه اتهامات الى اي بلد في هذا الفصل من التقرير» .

ومن الطبيعي ان يثير تقرير الرئيس الامريكي تعليقات حادة في الهند وبنغلادش لانهم هناك يعرفون جيدا مدى نزاهة وقيمة التاييد المعنوي الذي قدمه الاتحاد السوفييتي لنضال شعب بنغلادش التحرري الذي سانده الشعب الهندي وكذلك الدور المخزي الذي لعبته الولايات المتحدة بمساعدتها لنظام يحيى خان .

وقد كتبت جريدة «انديان اكسبريس» في هذه الايام تقول : «ان من يسعى الى تحقيق العدالة ينبغي ان يفعل ذلك بايد نظيفة . ويبدو انه كان من الاسهل للرئيس نيكسون ان يتنسى مئات الآلاف من البنغاليين الذين سقطوا ضحية الابادة الجماعية التي مارستها السلطات العسكرية في بنغلادش ولا يزال يفضل الا يتذكر ذلك وكذلك شحنات الاسلحة الامريكية للباكستان لقمع حركة التحرر الوطني للشعب البنغالي» .

وادانت «نيو ايج» الاسبوعية بنفس الشدة تقرير الرئيس الامريكي وركزت اهتماما خاصا على كون واضعي التقرير قد وجهوا نيران اتهاماتهم الى التعاون والصداقة السوفييتية الهندية . وكتبت «نيو ايج» تقول : «ولكن هذا ليس غريبا ، لان هذه الصداقة بالذات هي التي احبطت مؤامرات نيكسون الشريرة في شبه جزيرة هندستان» .

وهكذا منيت بالفشل الذريع محاولات مؤلفي تقرير الرئيس لالقاء تبعية الاحداث الدرامية الاخيرة في شبه الجزيرة على الاخرين .

الشرق الأوسط

آراء ... ومشاكل

ثلاثة أجوبة على القضايا الراهنة

تخصص «انباء موسكو» بابا جديدا تحت عنوان «ازمة الشرق الاوسط اليوم» يتحدث فيه كبار الاخصائيين السوفييت الذين يتابعون تطور الوضع في الشرق الاوسط والمنطقة المحيطة به والتي خلقت فيه سياسة الامبريالية والصهيونية ازمة طويلة خطرة .

ويجيب على اسئلة «انباء موسكو» اليوم الدكتور يفغيني بريماكوف نائب مدير معهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية التابع لاكاديمية العلوم السوفييتية .

* * *

— ماهو تقديركم لمدى خطورة انفجار حربي جديد في الشرق الاوسط . هل يمكن القول ان هذا الخطر اليوم قليل الاحتمال ؟

— ان الوضع في الشرق الاوسط لايزال متوترا للغاية وان كانت الصحافة الغربية في الاونة الاخيرة تحاول تصوير الامر وكان الوضع في هذه المنطقة قد اصبح لايشكل خطرا حقيقيا على السلام العالمي . ويقول كاتبو مثل هذه المقالات : انه منذ اكثر من سنة ونصف قد توقف اطلاق النار فعليا في منطقة قناة السويس ولذلك فقد الوضع حدته البالغة . ولكن وجهة النظر هذه غير صحيحة وخطرة . غير صحيحة لان التوتر في الشرق الاوسط مرتبط بالاسباب العميقة للازمة التي لم تنتف حتى الان فمازالت القوات الاسرائيلية تحتل مساحات شاسعة من الاراضي العربية ولن تقبل الدول العربية هذا الوضع باي حال من الاحوال . كذلك فان عدم التقييم المتعمد هذا لخطورة الوضع الحالي في الشرق الاوسط يصرف الانتباه عن ضرورة النضال الحازم الفعال من اجل ازالة الاسباب الحقيقية للازمة واقامة السلام العادل الراسخ في هذه المنطقة .

— قام وزير الدفاع الاسرائيلي موشي ديان مؤخرا بزيارة للولايات المتحدة . ماهو تعليقكم على نتائج هذه الزيارة ؟

— رغم انه قد اعلن ان زيارة ديان للولايات المتحدة هي زيارة شخصية تهدف كما قيل الى جمع التبرعات لاسرائيل فان موشي ديان في الواقع قد اجرى مباحثات سياسية نشيطة مع القادة الامريكيين حول ازمة الشرق الاوسط . فما هو مغزى هذه المباحثات ؟

لكي نجيب على هذا السؤال ينبغي اولا ان نرجع قليلا الى الماضي . فكما هو معروف ظهر منذ عام حل جزئي لازمة الشرق الاوسط . علما بان كلا من القاهرة وتل ابيب قد اتخذتا موقفين متعارضين تماما من هذا الحل . فقد اعتبرت مصر (كما صرح الرئيس السادات اكثر من مرة) ان فتح قناة السويس مع انسحاب القوات الاسرائيلية يمكن ان يتم فقط في حالة ما اذا اعتبر هذا «الاتفاق الجزئي» خطوة نحو تسوية شاملة مرتبطة تماما بسحب جميع القوات الاسرائيلية . ومن جهة اخرى طالبت مصر بعبور قواتها الى الضفة الاخرى لقناة السويس .

اما فيما يتعلق باسرائيل فقد اصرت على ان يكون الحل الجزئي اتفاقا مستقلا لايلزم اسرائيل بسحب جزئي او كامل لقواتها من الاراضي العربية المحتلة . كذلك عارض الاسرائيليون بشدة عبور القوات المصرية قناة السويس ضمن اطار حل جزئي او تسوية مؤقتة .

ان هذا الموقف الاسرائيلي قد دفع بفكرة فتح قناة السويس نحو طريق مسدود . وهاهي الصحافة الامريكية تعلق وهما بان زيارة ديان للولايات المتحدة يمكن ان تؤدي الى اخراج فكرة فتح قناة السويس او «التسوية المؤقتة» من المازق الواقعة فيه . وتكتب الصحف الامريكية عن اعداد صورة جديدة للمباحثات بين مصر واسرائيل «من مسافة قريبة» اذ يستطيع ممثلو هذين البلدين — كما تدعي الصحف — ان ينزلا اما في فندق واحد في نيويورك او في فندقين متجاورين بينما يقوم نائب وزير الخارجية الامريكي سيسكو بالجري بين الحجرات ليربط الوفدين .

فماذا وراء هذه «المبادرة الجديدة لواشنطن» والتي اعدت اثناء مباحثات ديان ؟ اول مايلفت النظر ان الولايات المتحدة تجري مباحثات مع وزير الدفاع الاسرائيلي بعد ان اعلنت مباشرة عن تقديم صفقة اسلحة هجومية جديدة لاسرائيل تشمل ٤٢ طائرة «فانتوم» و ٩٠ طائرة «سكاي هوك» .

وتشير الصحف الامريكية الى ان اسرائيل ستحصل على «الفانتوم» من المصانع مباشرة وهي من الطائرات التي كانت مخصصة للقوات الجوية الامريكية .

ان هذه الصفقة لا تخدم بالطبع مصالح السلام بل على العكس تهدم الجهود الرامية الى اقرار السلام .

ومن المعروف ايضا ان قرار واشنطن بتقديم هذه الصفقة الجديدة من الطائرات لاسرائيل قد اثار في الدول العربية وغيرها مشاعر كراهية شديدة لامريكا . وليس ببعيد ان تكون جهود واشنطن فيما يسمى «بدور الوساطة» الامريكية تهدف الى ازالة مشاعر الغضب تجاه السياسة الامريكية او تهدئتها .

ومن الجدير بالذكر ان الصحف اليمينية الامريكية تحاول تصوير الصفقة الجديدة من الطائرات الحربية المقدمة لاسرائيل على انها «اجراء اضطراري» لازالة العقبات التي تمنع اسرائيل من الموافقة على التسوية السلمية . فاسرائيل «القوية» لن تخشى كما يدعون من تقديم التنازلات .

ياله من منطق كاذب يخترعونه لخداع العرب ودفعهم الى تصديق نوايا الولايات المتحدة «الطيبة» ولكن معنى الموقف الاسرائيلي نفسه والذي شرحه ديان في واشنطن يدل بكمل وضوح على ان الولايات المتحدة الامريكية توجه مناوراتها الجديدة لانحو اقرار سلام عادل في الشرق الاوسط بل الى ايجاد حل لمصلحة اسرائيل وضد العرب وقد صرح الجنرال ديان ساعة وصوله الى نيويورك انه «لمة فرص كافية لفتح قناة السويس دون سحب القوات الاسرائيلية» وقالت جريدة «هارتس» الاسرائيلية التي قدمت وجهة نظر ديان استنادا الى «الدوائر العليمة» ان وزير الدفاع الاسرائيلي يريد فتح قناة السويس مع الابقاء على مايسمى بـ «خط بارليف» اي المواقع الاسرائيلية المحصنة على الضفة الشرقية للقناة اما احد الاعضاء الاساسيين في مجلس الوزراء الاسرائيلي وهو وزير الدولة غاليلي فقد صرح بان اسرائيل «لاتستطيع» سحب قواتها من قناة السويس مالم توافق مصر على وقف اطلاق النار الى اجل غير مسمى . واضاف غاليلي في تصريح لجريدة «جيروزاليم بوست» ان هذا هو «اساس موافقة اسرائيل على المفاوضات التي تنظمها امريكا بين مصر واسرائيل لفتح قناة السويس» . وفي معرض حديثه عن مباحثات سلام اوسع بواسطة الدكتور يارنغ اعلن غاليلي ان اسرائيل «لازالت ترفض مقترحات يارنغ بشان الانسحاب الى الحدود التي كانت قائمة قبل ١٩٦٧» .

وقال الوزير : «ان كل الانباء القائلة بان دوائر الحكومة الاسرائيلية تنوي اعادة النظر في هذا الموقف ليس لها اي اساس من الصحة على الاطلاق» ..

وبعبارة اخرى فان مباحثات ديان في واشنطن لاتهدف الى التحرك — ولو بقدر ضئيل نحو العرب بل على العكس نحو مزيد من التشدد الواضح في موقف اسرائيل . وتدل جميع الشواهد على تاييد امريكا لهذا التشدد .

— ماهو رايكم في القلق مثل هذه المناورات الامريكية المعادية للعرب ؟

— يبدو ان الزعماء الامريكيين يعتقدون ان واشنطن واسرائيل ستتمكنان من فرض تطور معين للاحداث في الشرق الاوسط يستجيب لمصالح اسرائيل . ولكنها تقديرات لا اساس لها مطلقا .

فعند وصف الوضع الناشيء في الشرق الاوسط وتحليل التطورات فيه يجب ان يؤخذ بعين الاعتبار دور العلاقات الودية بين الاتحاد السوفييتي والبلدان العربية واهميتها . فقد اشار انور السادات رئيس جمهورية مصر العربية اثناء زيارته الاخيرة للاتحاد السوفييتي بوجه خاص الى «ان الصداقة مع الاتحاد السوفييتي انما هي قاعدة يمكن بالاستناد اليها مواصلة النضال في سبيل تحرير الاراضي المحتلة ثم اضاف الرئيس يقول ان هذه الصداقة تنطلق من المبادئ والمهام المشتركة والاستقلال . ولذلك اشرنا الى ان صداقتنا مع الاتحاد السوفييتي ليست عاملا مؤقتا للنضال ضد الامبريالية وفي سبيل الحرية بل انها خط استراتيجي رئيسي لنا» .

واحب ان انبه الى فقرة من البيان السوفييتي المصري المشترك جاء فيها ان مباحثات موسكو ستساعد على زيادة قدرة مصر على درء المعتدين الاسرائيليين وخدمة قضية السلم في العالم كله .

حماة المعتدي

كلمة أنباء موسكو

جرى اثناء زيارة الوفد الحزبي الحكومي العراقي الاخيرة للاتحاد السوفييتي حديث بين اعضاء الوفد والسكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي بريجنيف ابديت فيه وجهة نظر مشتركة حول ضرورة تعزيز تلاحم ووحدة عمل الدول العربية وكل القوى الديموقراطية والتقدمية في كل قطر عربي وعلى نطاق العالم العربي باسره وقد كانت نفس القضية موضوعا للاحاديث بين القادة السوفييت وانور السادات رئيس جمهورية مصر العربية اثناء زيارته الاخيرة لموسكو . وذلك لان لقضية توحيد جهود البلدان العربية للنضال ضد العدوان الاسرائيلي اهمية اولية .

لاشك ان العامل الرئيسي الذي يعين مصير الشرق العربي انما هو النضال ضد المخططات الامبريالية الصهيونية لاستعباد الشعوب العربية وفي سبيل الحرية والاستقلال وتحرير الاراضي العربية المحتلة واعادة حقوق شعب فلسطين العربي المحروم منها .

ويتطلب النضال الناجح ضد العدوان والدسائس الامبريالية خلق وحدة واسعة معادية للامبريالية تكون حاجزا منيعا في وجه العدو ودفاعا متينا عن العالم العربي .

ولا يخفى على احد أن بين الدول العربية ومختلف القوى داخلها تناقضات واختلافات اراء نشأت في ظروف معينة ولكن هل يمكن ان تكون هذه الخلافات عائقا في طريق تنظيم جبهة موحدة معادية للامبريالية حيثما لايزال جزء كبير من الاراضي العربية تحت الاحتلال الاسرائيلي وحيث تسير السلطات على سياسة ابادة العرب ؟

من المنطقي ان نفرض ان نواة هذه الجبهة تؤلفها القوى الكبيرة التي تنتهج سياسة معاداة الامبريالية بداب وانتظام ، اي البلدان ذات الصناعة الاكثر تطورا وذات القدرة العسكرية الاكثر قوة البلدان التي حققت اكبر النجاحات في طريق التحولات الاجتماعية الاقتصادية في سير النضال من اجل الاستقلال الوطني .

ولهذه البلدان اصدقاء اوفياء كالاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية التي كانت ولاتزال تقدم لها وستقدم المساندة العسكرية والسياسية الفعالة والتي جرب الزمن متانة التعاون معها . وفي داخل الاقطار العربية قوى صلبت عودها في لهيب المعارك ضد المستعمرين وعملائهم في مرحلة النضال من اجل التحرر الوطني وناضلت بنشاط في سبيل العدالة الاجتماعية وضد الرجعية والاستعمار الجديد وكانت ولاتزال تدافع عن مصالح الشعوب في كل مراحل النضال بحزم وعناد . ولكن ذلك لايعني ان للقوى الاخرى اهمية فرعية . فيجب ان يسهم كل مناضل في البلدان العربية بنشاطه في النضال من اجل القضية العادلة . ولايمكن ان يقف احد موقف اللامبالاة . فالجرائم والفظائع التي يرتكبها الامبرياليون منقطعة النظير ومن واجب كل شريف ان يقبض على يد المجرم . وان وحدة القوى المعادية للامبريالية وقوى التعاون الدولي انما هما سلاح قوي برهن التاريخ على فعاليته مرارا .

آفاق التعاون السوفييتي الأردني

بمناسبة التوقيع على بروتوكول التعاون الاقتصادي والتجاري بين الاتحاد السوفييتي والمملكة الاردنية الهاشمية توجه مندوبنا الى السيد حسن اليس ابراهيم سفير الاردن في الاتحاد السوفييتي ورجاه ابداء رأيه في هذه الاتفاقية وقد اجاب السيد السفير بمايلي:

ان تبادل وثائق ابرام البروتوكول الخاص باتفاقية التعاون الاقتصادي والفني بين المملكة الاردنية الهاشمية والاتحاد السوفييتي الذي تم في عمان يوم ١٩٧٢/٢/٧ خطوة هامة في توثيق التعاون بين البلدين وان البدء بتنفيذ ما اتفق عليه من مشاريع واعمال سوف يعزز العلاقات الاقتصادية والتجارية والثقافية والفنية بينهما وان انجاز هذه المشاريع سيعود بالفائدة الكبيرة على الاردن لحاجته لمثل هذا من جهة ولانه سيساعده على تنفيذ خطط للتنمية الاقتصادية واعداد الفنيين والاختصاصيين للعمل في هذه المشاريع . وتعود اهمية البروتوكول الى انه سوف يخلق للاردن معرفة الامكانيات المتوفرة لديه من الثروة الطبيعية كالمعادن والنفط والغاز نتيجة للدراسات والتحريات الجيولوجية التي سيقوم بها الخبراء السوفييت بالتعاون مع المختصين الاردنيين .

كما انه سيوفر للاردن نواة ثابتة لاعداد الفنيين من المستوى العالي على الاجهزة الدقيقة وذلك بانشاء معهد علمي «بوليتكنيك» ومدرستين تكنيكيتين احداهما للذكور والاخرى للاناث وان الحكومة السوفييتية سوف تقوم بموجب الاتفاق على ما تحتاجه الدراسات اللازمة واقامة المشاريع المتفق عليها بحدود خمسة ملايين روبل تسدد على اقساط سنوية في غضون اثنتي عشر سنة . وبفائدة ٢½٪ بالسنة ، ويبدأ دفع القسط الاول خلال سنة بعد السنة التي يتم فيها انجاز وتسليم الاعمال المنفذة .

وان هذا البروتوكول هو الاتفاق الثالث بين الاردن والاتحاد السوفييتي في حقل التجارة والاقتصاد وانه بالاضافة الى ما سيوفره للاردن فانه سيفتح الطريق الى اتفاقيات جديدة وفتح آفاق واسعة في مجالات التعاون والعمل المشترك فيما يحقق الخير والفائدة للبلدين .

والى اختتم هذه المناسبة لاتمنى لجريدة انباء موسكو كل تقدم ونجاح في حمل رسالة الصداقة بين الاتحاد السوفييتي والبلاد العربية وتعزيزها .

السيد حسن اليس ابراهيم سفير المملكة الاردنية الهاشمية في موسكو

حياة العاصمة

* صدر في موسكو المجلد الثالث من سيرة حياة فلاديمير لينين ، وهذه اشمل دراسة عن حياة مؤسس الحزب الشيوعي والدولة السوفييتية ونشاطه الثوري . ويحتوي المجلد الثالث على ٤ الاف واقعة تقريبا من حياة لينين تعود الى اعوام ١٩٠٥-١٩١٩ . ويتبين من خلالها ذلك العمل الجبار الذي قام به لينين في مرحلة الثورة الروسية الاولى

* افتتح في حديقة ازمايلوفو بالعاصمة المطعم الجديد «ليسنوي» حيث يمكن قضاء وقت مع الاصدقاء والمعارف في جو من الاساطير والحكايات الروسية والاستماع الى الاغاني الروسية الشعبية ومشاهدة الرقص الروسي . واقسام المطعم التي يتسع كل منها لستة زوار مصنوعة جدرانها من اغصان مختلف الاشجار .

* افتتح في نادي وزارة الداخلية السوفييتية بموسكو معرض لوسائل الدعاية للقواعد الحركة بين الجمهور ونظم هذا المعرض قسم التفتيش لحركة السيارات بوزارة الداخلية . وهذا المعرض هو حلقة من سلسلة الاجراءات التي تقوم بها مختلف المؤسسات في البلاد لضمان امن الحركة . ويستغل قسم تفتيش حركة السيارات لمراقبة الحركة ، طائرات عمودية وآلات الكترونية حاسبة واجهزة رادار وتلفيزيون وبفضل كل ذلك اصبح من الممكن التاثير في تنظيم حركة السيارات والمارة .

* تم بناء المرحلة الاولى من مجمع جديد بمعهد الرنتجين والعلاج الاشعاعي بموسكو .

وقد انتهى بناء ثلاثة مبان من السبعة التي تقرر تشييدها .

وستقع في البناية الرئيسية ذات الاحد عشر طابقا اقسام الرنتجين والفحص والفلوروغرافيا الخ . وستمارس مختبرات عديدة دراسة الخ مسائل العلاج والاشعاع وقد افتتح مستشفى للمعهد يقع في مبنى ذي اربعة طوابق . وتجرى الآن اعمال تكييف البناية الفريدة للطاقات العالية حيث سيركب جهاز لاشعة «بيتا» من صنع الاتحاد السوفييتي وغيره من اجهزة العلاج الاشعاعي .

* بدأت رافعات جديدة التصميم تعمل في مواقع البناء بموسكو . ولهذه الماكينات «شاسي» خاص من نوع شاسي السيارة .

وتبلغ حمولة كل رافعة ١٦ طنا ، كما يستطيع ذراعها رفع الشحنات الى ارتفاع يتراوح بين ١٠ و٢٥ مترا .

استعدادا للذهاب الى ضواحي موسكو لممارسة رياضة التزلج

وفد الصداقة العراقي في موسكو

عاد الى موسكو من لينينغراد وفد من جمعية الصداقة العراقية السوفييتية برئاسة نعيم حداد عضو القيادة القطرية لحزب البعث وعضو مجلس قيادة الثورة في الجمهورية العراقية .

وقد اقيم في ١٨ فبراير الحالي في دار الصداقة لقاء بين اعضاء الوفد وميخائيل بروكوفيف رئيس هيئة ادارة جمعية الصداقة السوفييتية العراقية واعضاء الجمعية .

وقد اشار ممثلو الجمعيتين القوميتين للصداقة الى تحقيق اتفاقية التعاون الثقافي المعقودة في عام ١٩٦٩ بنجاح وبحثوا مسائل العمل المشترك الموجهة لتطوير وتعزيز العلاقات الودية والثقافية بين الاوساط الاجتماعية السوفييتية والعراقية وناقشوا كذلك البرنامج الثقافي لعامي ١٩٧٢-١٩٧٣ الذي وقع عليه في نفس اللقاء ميخائيل بروكوفيف من الجانب السوفييتي ونعيم حداد من الجانب العراقي .

وقد قال ميخائيل بروكوفيف في خطابه : «انه من دواعي السرور ان توقيع هذه الوثيقة الهامة قد وافق زيارة الوفد الحزبي الحكومي العراقي برئاسة صدام حسين لبلادنا وصدور البيان السوفييتي العراقي المشترك الذي استقبله الرأي العام السوفييتي بارتياح عميق» . واضاف

بروكوفيف يقول : ان ... الثقافية مكانتها بين ... الكبيرة والهامة . ولي ... ان تخدم هذه الوثيقة ... تعزيز العلاقات الودية ... بين الشعبين السو... والعراقي .

ويقتضي البرنامج الثقا... لعامي ١٩٧٢-١٩٧٣ ... البلدان بتبادل زيارات ... والمحاضرين والس... والاحتفالات بالذكر... اليوبيلية والتاريخية ... محاضرات ومعارض ... الافلام واجراء مسا... مشتركة وتبادل ال... ومعارض الصور الت... وغيرها من المواد الاخبا...

وقد اعرب نعيم حدا... كلمته عن الشكر للش... السوفييتي على حفاوة ... لقيها اعضاء الوفد في ال... السوفييتية واشار ال... توقيع البرنامج الثقافي ... هامة تؤكد التقا... البلدين .

ثم تحدث نعيم حداد عن زيارة وفده للينينغراد وقال :

– زار وفد الصداقة العراقية السوفييتية لينينغراد العظيمة ، مدينة البطولات والتضحيات ضد الغزاة النازيين الفاشست ونواة النضال ضد الحكم القيصري ، لقد قرأنا عن كفاح شعوب الاتحاد السوفييتي العظيم الكثير ولكننا نتذكر نضال شعب لينينغراد الباسل ، وكم لفت نظرنا واثار اعجابنا التقدم الهائل والتطور السريع لهذه المدينة التي تعرضت الى القصف والدمار النازي . ان معالم المدينة تشير وكانها لم تتعرض لهمجية الغزاة ، ان ذلك يدل على ان شعب لينينغراد العظيم مازال يتمتع بقدراته الفذة فكما دافع عن ارض الوطن وقدم الشهداء اسهم في بناء صرح الاشتراكية ان اخلاق هذا الشعب تعبر عن طموحات الانسان في بناء وطن متقدم مزدهر تنعم فيه الانسانية بالسلم والرفاه فالف تحية لشعب البطولات والتضحيات .

واطلعنا في زيارتنا القصيرة والتي امدها يومان فقط على جميع معالم المدينة الاثرية منذ عهد بطرس الاول وزرنا غرفة لينين العظيم التي كان يقود منها عمليات الثورة ضد الحكومة البرجوازية . اتمنى من صميم قلبي لهذا الشعب العظيم مفجر اول ثورة اشتراكية في التاريخ مزيدا من التقدم والازدهار .

ولاتزال زيارة ممثلي جمعية الصداقة العراقية السوفييتية لبلادنا مستمرة . فسوف يزورون مولدافيا احدى الجمهوريات السوفييتية الجنوبية حيث يتعرفون على اهاليها ويستمتعون بمناظرها الطبيعية الجميلة ويطلعون على ما فيها من الصناعة والزراعة .

* تصل عمال موسكو من ... التعليم الثانوي والعالي ... ومنذ عشرة اعوام كان للتعليم ... المستوى .

وقد تحقق مثل هذا التقدم ... ورفع مستوى العمال التعليمي ... عدد الماكينات الالكترونية والآ... والآلات المبرمجة الادارة ... التقدم التكنيكي السريع .

* يستمر في موسكو مهرجان ... جمهوريات البلاد بمناسبة الذكرى ... لتاسيس الاتحاد السوفييتي ... قيرغيزيا (اسيا الوسطى) ... المهرجان استونيا (مناطق بحر البلطيق) ... وتعرض هذه الجمهورية الافلام ... والروائية عن حياة صيادي السمك ... وزراع الحبوب والعلماء ، هذا ... الفن السينمائي القومي في استونيا ...

... في ذلك شأن الجمهوريات الاتحادية الاخرى ... الحكم السوفييتي .

* وتسعى غرفة التجارة في موسكو ... لاجراء معارض دولية كبيرة في الاتحاد السوفييتي في الاعوام القريبة وتدعى كل البلدان للاشتراك في المعارض الدولية كمعرض «الطب-٧٤» و«الكيمياء-٧٤» ونظرا لذلك ستعد في موسكو ساحة جديدة للمعارض .

* اخرج سيلماليو موسكو فيلما وثائقيا عن «صندوق السلام» ، ويصور الفيلم نشاط هذه المنظمة الاجتماعية التي تمول الحركة السوفييتية لانصار السلام ويتكون هذا الصندوق من تبرعات مئات الالوف من المواطنين السوفييت . وتحول اسر المؤسسات الكبيرة والدوائر الحكومية وكذلك رجال العلم والثقافة اموالا كبيرة الى حساب الرصيد بانتظام . وينفق جزء من هذه الاموال لتقديم المساعدة للشعوب المناضلة ضد العدوان الامبريالي .

ليس هذا في شمال سيبيريا ، بل في معرض منجزات الاقتصاد الوطني في موسكو

يوم واحد في مخزن « مينسك »

قبعات حسب الذوق

تلفزيونات بمختلف الاحجام

في قسم الساعات والهدايا

زبائن محملين بالمشتريات

قام منذ وقت غير بعيد في غربي مدينتنا الى جانب طريق مينسك مخزن كبير جديد يحمل نفس الاسم . وقد بنيت قاعات المخزن التجارية بذوق رفيع ويفصل بعضها عن بعض الواح خشبية مزخرفة وشبابيك فنية انيقة منقوشة . وتزين القاعات الزهور ونباتات الزينة المتنوعة .

وفي هذا المخزن اقسام عديدة مختلفة فالى جانب قسم الاقمشة الزاهية الالوان ننتقل الى قسم الاحذية المتنوعة الاشكال والانواع . والى جوار قسم الالعاب يوجد قسم اجهزة الراديو والتليفزيون . وتدوى في المخزن الحان متنوعة اذ يجرب المشترون العديدون اجهزة البيك اب والتسجيل ، ويزدحم المشترون دوما في قسم الهدايا الفنية .

وتبلغ مساحة المخزن الفين و ٤٠٠ متر مربع ولكن مثل هذه المساحة تقريبا تبلغها مستودعات المخزن الواقعة تحت قاعات البيع ، فتصل اليها سيارات الشحن ليل نهار تحمل البضائع .

وقد قال مدير المخزن غيورغي تشايتيدى في حديث اجريناه معه ان قيمة التبادل التجاري السنوي في مخزننا تبلغ اكثر من ١٤ مليون روبل ، وتتم كل يوم ٥-٦ آلاف عملية بيع يوميا ما بين ٢٥٠ و٣٠٠ زوج من الاحذية و ١٠٠ او ١٥٠ فستانا ومعطفا وما بين ١٥٠ و ٢٠٠ بدلة رجالية ومعطف مطر ومايقرب من ٦٠٠ اسطوانة ونقول بالمناسبة ان بيع اجهزة التليفيزيون من الدرجة العليا قد بلغ بعد تخفيض اسعارها الاخير اكثر من ٣٠ جهازا يوميا بدلا من ١٠-١٥ جهازا كما كان من قبل .

وواصل مدير المخزن حديثه وقال : اننا نتلقى البضائع من احسن المؤسسات في موسكو ولينينغراد وكييف ومينسك وغيرها من مدن البلاد . وترد الاقمشة الينا مثلا من مقاطعتي ايفانوفو وكالينين . اما قسم الهدايا الفنية فتتكون مجموعة بضائعها باغلبها من مصنوعات الفنانين البيلوروسيين ، اذ يحمل مخزننا اسم عاصمة بيلوروسيا .

وسالنا المدير عن مشاريعه المقبلة فقال : اننا نريد اقامة اتصالات مباشرة مع المؤسسات التي تنتج البضائع التي نبيعها . وتساعدنا مصلحة التجارة على تحقيق هذا المشروع . فيمكننا ذلك من تلقي البضائع التي يطلبها المشترون قبل كل شيء ومن مراقبة نوعية السلع والحصول على البضائع الحديثة بمزيد من السرعة وبفضل كل ذلك نامل في زيادة التبادل التجاري في مخزننا الى ٢٠ مليون روبل في العام القادم .

كالميكيا السوفيتية

بقلم : ارنجين سالغايف رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى لجمهورية الكالميك ذات الحكم الذاتي

بدأت جمهوريتنا تستعد للاحتفال بالذكرى الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتي . واخذت هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى تجمع المواد والوثائق والمطبوعات القديمة ومذكرات الشهود وهي بليغة الدلالة .

كيف كان يعيش البدوي الكالميكي منذ نصف قرن ؟

كان يتجول سنة كاملة مع اغنامه في السهوب دون ان يعرف ما هي القرية والشارع والدار والخبز . وكانت خيمة اللباد ملجأ له . والشتاء في منطقتنا بارد قاس تهب فيه الرياح والعواصف الثلجية ، والوقود الذي يؤخذ من البعر لم يكن يكفي لتدفئة الخيمة . وكان الكبار يبردون ويمرضون كما كان البرد يودي بارواح الاطفال بالجملة .

ولم يكن لدى الكالميك آنذاك اية جريدة او مجلة او كتاب بلغتهم القومية .

وبدأ الكالميكيون في الاعوام الاولى من الحكم السوفييتي ينتقلون الى الحضر بسرعة ، ففي الجمهورية الآن ٣٦٠ قرية كل منها عبارة عن مجموعة من البيوت المريحة الدافئة الكبيرة . وفي كل قرية مدرسة ونادٍ ومستوصف او مستشفى ومحل تجاري وبنايات متينة نظيفة للحظائر وغيرها من المؤسسات الاقتصادية .

وتعمل مجالس نواب العاملين في الجمهورية بتأييد من الحزب ليكون في كل قرية ومدينة ومنطقة كل ما يحتاج اليه سكانها للعمل والحياة .

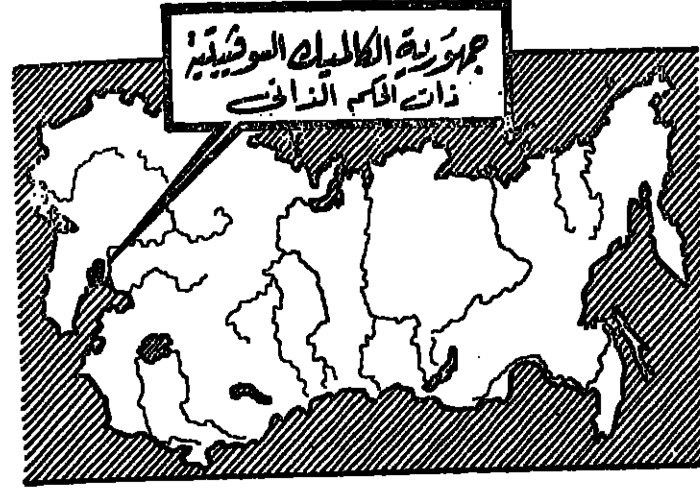
السياسة القومية اللينينية

لقد تغيرت جمهوريتنا خلال نصف قرن من تطورها ففي هذه الفترة نشأت فيها صناعة وزراعة معاصرتان وثقافة عالية . وقضي على الامية عن بكرة ابيها تقريبا .

واسباب هذه التغيرات معروفة ... ورغم ذلك احب ان اتناول اهمها :

السياسة القومية اللينينية والعلاقات الاخوية بين شعوب الاتحاد السوفييتي ومساعدتها كانت الضمان لتحولنا السريع ومكنتنا من الاسهام بقسطنا في تعزيز الاتحاد السوفييتي . ولم يكن ذلك النمو هائلا فقط بل كانت جمهوريتنا تتطور بمزيد من السرعة بالمقارنة مع مناطق البلاد التي كانت اكثر تطورا في السابق . وفي الخطة الخمسية التاسعة تلقينا مبلغا من الاموال لتطوير الاقتصاد الوطني اكثر مما استطعنا الحصول عليه لو وزعت الميزانية شكليا .

ان هذا الواقع بليغ الدلالة في حد ذاته .



ارقام ووقائع

* تبلغ مساحة جمهورية الكالميك ذات الحكم الذاتي ٧٥٠١٩ الف كيلومتر مربع . ويبلغ تعداد سكانها ٢٦٧ الفا حتى ١ يناير عام ١٩٧١ . وعاصمة الجمهورية مدينة ايليستا (٥٢ الف شخص)

* تلعب الزراعة دورا رئيسيا في اقتصاد هذه الجمهورية غير ان صناعة معالجة المنتجات الزراعية والسمك تتطور بسرعة . وينشأ الآن في الجمهورية فرع جديد وهو استخراج البترول والغازات في منخفض قزوين . وبدأ الغاز يصل الى مدينة ايليستا عاصمة الجمهورية .

* يجرى بناء منشآت الري على نطاق واسع وقد مكن ذلك من زيادة مساحة الري الى حد كبير (بلغت هذه الزيادة في عام ١٩٧٠ ٢٨ الف هكتار)

* تزيد مساحة المروج الطبيعية لرعاية الماشية عن ٤ ملايين هكتار . والفرع الرئيسي هو تربية الضأن ذي الصوف الرفيع التيلة .

* تعلم الفان و ٥٤١ طالبا في الجامعة الكالميكية في عام ١٩٧٠ كما بلغ عدد طلبة المعاهد الثانوية الخاصة ٥ آلاف و٥٢١ طالبا .

ارض السهوب الخضراء

يقال ان الربيع وبالاصح الاسبوع الاخير من ابريل – هو افضل موسم لزيارة الكالميك . ويقال ايضا ان السهوب الكالميكية التي لانهاية لها جميلة في هذا الفصل بوجه خاص وتسودها ثلاثة الوان وهي اللون الازرق للسماء الصافية واللون الاخضر للاعشاب الناعمة واللون الاحمر لزهور الخزامى ويقال كذلك ان هذه الزهور عديمة الرائحة وفي وسع اي انسان عاش هناك اعواما طويلة ان يشتم رائحتها الخفيفة العاطرة .

تشبه السهوب الكالميكية في هذا الموسم مرجا هائلا من مروج الالب . ويلوح ان هذه الارض الجميلة ملائمة للحياة اذ انها شاسعة وهواؤها نقي وعاطر . اما السماء فلايظهر فيها اي اثر للسحب ... غير ان الكالميك تعتبر من اقسى مناطق القسم الاوروبي طقسا ببلادنا ... فيحل شهر مايو ويعقبه يونيو ويوليو واغسطس وسبتمبر السماء صافية لاتعكر نقاءها حتى سحابة خفيفة عابرة ، وليس هناك ملجأ يمكن الاختباء فيه من اشعة الشمس الحارة . ففي الايام الاولى من شهر مايو تبلغ الحرارة ٤٠–٤٥ درجة من السنتغراد . ومن حين الى حين تهب الرياح الجافة من اعماق السهوب ... وتذبل حلة الارض الخضراء الحمراء وتتحول بعد اسبوع او اسبوعين الى رداء رمادي اللون يكسوه الغبار .

وامطرت السماء

لقد وصلت الى الكالميك في مستهل نوفمبر وليس ذلك في الربيع بالطبع وكانت السماء تمطر في موسكو خلال عدة ايام قبل سفري الى ذلك البلد البعيد . ونفس الطقس لقيته في مدينة ايليستا عاصمة الكالميك ، وقلت مازحا لصحفي محلي كان في استقبالي ان مدينتكم ليست مضيافة .

فاجاب يقول : ان هذا اول يوم تمطر فيه السماء منذ شهر مارس .

نعم لم ينزل المطر ولا مرة في الصيف كله واستمر ذلك الطقس منذ خمسة اعوام . خمسة اعوام من القحط المستمر فماذا بقي حيا في هذه السهوب التي تضرمت واحترقت ؟

كل شيء حي وينمو ويتطور ، ويزداد غنى المزارع التعاونية والحكومية التي تحقق مشاريعها بنجاح من سنة الى اخرى . وقال لي احد رؤساء المزارع التعاونية : «لوينزل المطر احيانا بالاضافة الى كل ذلك» ويجرى العمل في الصناعة على مايرام ... فمن الطبيعي ان بناء الماكينات واستخراج الغاز والبترول لاتتعلق بالجو . اما الفلاحون الكالميكيون فهم ابطال حقيقيون . ويصح القول ان الانسان اقوى من كل شيء .

مضت خمسة اعوام حرجة ... وفي هذه الاعوام منحت الجمهورية وسام ثورة اكتوبر . ويعني ذلك ان الامور تجري على قدم وساق . ويجدر بالذكر ان الكالميك قد خطت في هذه الاعوام خطوة مبدئية هامة في مكافحة القحط .

ان مسالة الماء رئيسية في الزراعة . وقد كانت ولاتزال موضوعا رئيسيا في مناقشة الدورة الشتوية لمجلس السوفييت الاعلى في الجمهورية والتي تبحث وتوافق عادة على الخطة الاقتصادية للسنة القادمة وتجرى مناقشة حارة بوجه خاص حول آفاق تنمية انظمة الري ونتائج تنفيذ مشاريع الري السابقة .

الشتاء والمراعي

الكالميك جمهورية زراعية وكانت تربية الماشية ولاتزال فرعا رئيسيا في انتاجها الزراعي . ويبلغ عدد رؤوس الضأن من الاصناف القيمة اكثر من مليون رأس . وتنتج الجمهورية اللحم والصوف الرفيع التيلة وفرو الاستركان الثمين .

وتسوق اغلبية المزارع التعاونية والحكومية قطعان الضأن في موسم الشتاء الى المراعي المعروفة باسم «الاراضي السوداء» حيث لايهطل الثلج . ولهذه الاراضي السوداء اهمية كبيرة لا للكالميك وحدها بل للمناطق الاخرى مثل منطقة ستافروبول وداغستان ومقاطعتي روستوف واستراخان .

ويحتشد في هذه الاراضي حوالي خمسة ملايين رأس من الغنم احيانا .

ولا تضمن الحكومة السوفييتية في تخصيص الاموال لاستصلاح الاراضي السوداء . ولايدور الحديث حول الخطوات الوقائية بل حول القيام باجراءات مبدئية تأتي بنتائج طويلة الامد .

لقد ظهر في الخطة الخمسية الماضية في جنوبي الاراضي السوداء بحر اصطناعي هائل هو خزان تشوغراي حجمه ٧٢٠ مليون متر مكعب كما تعادل مساحته الزرقاء ٢٠٠ كيلومتر مربع . ومد البناة من تشوغراي دون ابطاء عبر الاراضي السوداء قناة يبلغ طولها ١٤٠ كيلومترا . وسماها الشعب «باعث الحياة» .

محصول الارز الجديد

وينشأ الآن الى شمالي الاراضي السوداء نظام ري آخر يسمى ساربين . وسيلعب ذلك النظام دورا خاصا . ففي الخطة الخمسية الماضية بدأت الجمهورية تزرع محصولا جديدا وهو الارز . وبناء على شبكة الري «ساربين» تعمل في الكالميك منذ عام ١٩٦٦ المزرعة الحكومية الاولى «فوسخود» التي تزرع الرز . وقد تبين من تجربتها وعملها خلال الاعوام الستة الماضية ان زراعة الارز امر ممكن ومفيد في ظروف الكالميك . فتراوح محصوله في هذه الاعوام الماضية بين ٤٤ و٦٢ طنا من كل هكتار . كما بلغت مداخيل المزرعة مبالغ كبيرة من زراعته .

وقد اسست في عام ١٩٧٠ مزرعة حكومية اخرى تمارس زراعة هذا المحصول وسيبلغ عدد المزارع الحكومية التي تزرعه الى نهاية الخطة الخمسية الحالية ٥ مزارع .

وقد اقر مجلس السوفييت الاعلى في الجمهورية مشروع غرس الاشجار في اراضيها منذ عام ١٩٧١ الى عام ١٩٨٠ . وفي هذه الفترة سوف تبلغ المساحة المغروسة حوالي ٣٠ الف هكتار لحماية الحقول والمراعي من الرياح الحارة .

وستحمي تلك الاشجار المياه في الجمهورية فبدأ الآن غرسها على امتداد الاقنية لتحميها ضد الرمال .

ان اعمال الري وغرس الاشجار لاتزال في مركز اهتمام مجلس السوفييت الاعلى في الكالميك باعتبارها مسالتين هامتين لاقتصاد الجمهورية ...

يمر الزمن بسرعة وتنخفض المواعيد بين احداث هامة . لقد استمرت ماموريتي في الكالميك عشرة ايام . وتحدثت قبل عودتي الى موسكو مع رئيس هيئة رئاسة السوفييت الاعلى ارينجين سالغايف وقلت له ضاحكا : ان القناة التي تعبر الاراضي السوداء كانت تبنى حينما وصلت الى جمهوريتكم اما الآن فقد علمت انها دخلت حيز العمل .

وهز سالغايف رأسه وتساءل قائلا : ماذا استطيع ان اقول حول هذه التغيرات . كنت ابلغ العاشرة حينما تم تاسيس الاتحاد السوفييتي اما الآن فانا في الستين ويمكن القول ان هذه فترة تعادل حياة انسان . ولكن هل هذا مقياس نستطيع ان نقيس به الزمن من حيث التاريخ ؟ ان النتائج ملحة حقا . فالسهوب الكالميكية اليوم تختلف تماما عما كانت عليه في السابق كما يختلف سكانها عن اجدادهم . انهم اناس آخرون فحتى ابناء وبنات الاثرياء لم يستطيعوا ان يحلموا بمثل هذه الحياة والمصير .

اوستينوف



طلاب وطالبات جامعة جمهورية كالميكيا ذات الحكم الذاتي

عالم كبير وصديق للعرب

يوبيل مجيد !



توافق ٢٣ فبراير عام ١٩٧٢ الذكرى الثمانون لمولد الاستاذ خارلامبي بارانوف احد مؤسسي علم الاستعراب السوفييتي .

واسم الاستاذ بارانوف معروف جيدا لا في الاتحاد السوفييتي وحده بل خارج حدوده كذلك فلقد الف الاستاذ بارانوف قاموسا عربيا روسيا لايعمل دونه اي مستعرب سوفييتي . كما حظي هذا القاموس بتقدير العرب والطلبة العرب الذين يدرسون في بلادنا والذين يتعلمون اللغة الروسية في البلدان العربية ومن الادلة على سعة استعمال هذا القاموس انه صدرت له ثلاث طبعات خلال فترة وجيزة .

ونشاط خارلامبي بارانوف متنوع . فهو يرأس اعواما طويلة كرسي اللغة العربية في احد المعاهد العليا بموسكو .كما الف عددا من الكتب الدراسية الاولى في اللغة العربية التي صدرت في موسكو . ويمارس الترجمة من اللغة العربية الى الروسية فبين اعماله في هذا المجال ترجمة «كتاب البخلاء» للجاحظ–الذي يعتبر نموذجا رائعا للنثر العربي في عهد الخلفاء العباسيين وعدا ذلك فان بارانوف مدرس بارز ربى كثيرا من المستعربين السوفييت . ولعله لايوجد اي بلد عربي لايعمل فيه تلامذته او تلامذة تلامذته ويمكن الالتقاء بهم في جميع المؤسسات العلمية وغير العلمية التي يرتبط نشاطها بشئون البلدان العربية .

ونقول بالاضافة الى ذلك ان الاستاذ بارانوف شخصية اجتماعية كبيرة فلايزال عضوا في هيئة ادارة الجمعية السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية منذ تاسيسها .

وهناك نواح اخرى من الحياة تهم الاستاذ بارانوف يجب ان نذكرها لاعطاء صورة كاملة لشخصية هذا الانسان البارز . فمن الهوايات التي بلغ فيها الاستاذ بارانوف مستوى ماهر حقيقي لعبة الشطرنج . ففي هذه اللعبة المعقدة اظهر بارانوف مؤهلات كبيرة ولذلك يخاف كل من يستريح في مصيف كيسلوفودسك من الالتقاء به فوق رقعة الشطرنج ! ويحب كذلك الموسيقى ويعزف الكمان ولكن اكبر هواياته هو حبه لسباق الخيل ، الذي يحضره في اوقات الفراغ ويتمتع برؤية الجياد الاصيلة ويعرف معرفة خبير كل حسناتها ونواقصها . ويعود حبه للخيل كما يبدو الى انتسابه الى عائلة قوزاقية على نهر الدون .

لقد تعرفت الى خارلامبي بارانوف منذ ثلاثين عاما تقريبا في اكتوبر عام ١٩٤٢ حينما التحقت بمعهد موسكو للاستشراق الذي نقل في ايام الحرب العسيرة الى فرغانه باسيا الوسطى .

كنا ندرس عندئذ في بناية تدهور سقفها وكنا نجلس وراء المكاتب القديمة العرجاء وكانت غرف الدراسة خالية من اية لوازم حتى الالواح السوداء ، ولم تزعجنا كل هذه النواقص مادام الطقس الدافيء الجاف يغمرنا . ثم اخذت السماء تمطر وازداد مزاجنا سوءا . غير ان استاذنا العزيز صمد لكل الصعوبات برباطة جاش . ولم يفقد الشعور بالتفاؤل ابدا . واتصور الآن تلك الغرفة ، والمطر الذي كان يتساقط من خلال ثقب في السقف ومعلمنا وهو يكتب على حائط الفرن المستدير افعالا عربية واوزانها بهدوء تام .

لقد كنت ادهش دوما بسعة معارف بارانوف ولاسيما معرفته باللغة العربية التي اولع واحس بجمالها وبلاغتها . وهو على استعداد مستمر لتقديم معارفه الى الآخرين . ولايزال العالم يتابع تسجيله للكلمات والتعبيرات العربية الجديدة وهو يعد طبعة جديدة لقاموسه معدلا وموسعا .

وخارلامبي بارانوف انسان متواضع وبسيط ويمكن ان تستشيره في اية مسالة . وباب شقته مفتوح كل يوم وفي يوم عيد ميلاده يقتحم التلامذة السابقون والحاليون فرادى وجماعات هذه الشقة مهنئين معلمهم العزيز الذي يستقبلهم بفائق الحفاوة . وكلما التقيت به كلما شعرت ببهجة ومتعة من التعرف على مثل هذه الشخصية الفذة المتواضعة التي يجد لديها كل من يحتاج المساعدة والمعاملة الطيبة .

ونتمنى لمعلمنا العزيز في يوم يوبيله المجيد صحة موفورة وعمرا مديدا !

البروفيسور لوتسكايا

البروفيسور بارانوف وفاليري اوستين في نزهة في شارع موسكو

تحية لحادي القافلة !

بقلم : جيل عبد الرحمن

تناولت قاموسه الرائد مستعينا به في احدى ترجماتي ، وسرحت هنيهة وصوت صديقي الالمعي فلاديمير سلافيوف يطرق قلبي كانه يعرف بحساسيته ما يجول به .

– هل تعرف الاستاذ بارانوف ؟

– لا يافالوديا–لم اتشرف بلقائه !

– ليس مستعربا علامة فحسب ، انه انسان عظيم كذلك ! العلم والخلق ، المعرفة والاصالة ليسا وجهين في كل الاحوال لعملة واحدة–كما يقولون–ولكن اجتماعهما يخلق الريادة والشخصية المتكاملة المؤثرة .

في احتفالنا بيوم مولده وهالة الوقار تتوجه ، متوشحا بالثقة والطمانينة .. تحيط به عواطف حبنا كباقات الورد ، تجيش بنا–نحن العرب– احاسيس عميقة من الامتنان والانحناء للجميل والمأثرة لجسور الصداقة التي شيدها كراتشكوفسكي وكريمسكي وتلاميذهما من جيل الثورة العاصف الذين اضافوا لآداب العربية مذاقا جديدا يضيء كنوزها .

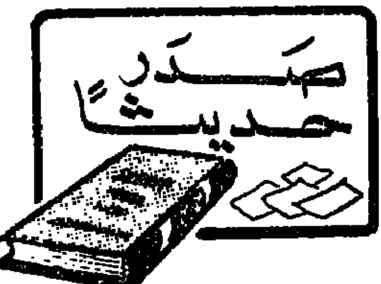
ليست الكتب العديدة او القاموس العتيد ... ليس الجاحظ الذي قدم بخلاءه لقراء الروسية كي يستشفوا الذكاء والخيال العربيين ، ليس كل ذلك على اهميته فحسب هو المعنى الذي يكمن في احتفال تلاميذه به ... من تعرف شخصيا اليه فزاده حضوره غنى ، ومن توثقت وشائجه بمؤلفاته ... ولكن هذا المعنى يتجسد في ابتهارنا بهذا التقدم الحثيث للاستعراب السوفييتي ، بالمراجع العديدة التي تؤلف وتنقل كل يوم الى اللغة الروسية ... لقد ساهم الاستاذ بارانوف باشرافه على قسم اللغة العربية في احد المعاهد الكبرى في توطيد العلاقات السوفييتية العربية–باشرافه كعالم واستاذ ضليع–على رسائل الدكتوراه لتلاميذه العديدين في مختلف جوانب العلم والادب والسياسة والاقتصاد ... هذه الدراسات التي لاتثري المكتبة الروسية فحسب بل والعربية في نفس الوقت .

لقد اصبحت اللغة العربية صميمة الصلة بلغة لينين وبوشكين وتولستوي ... وحينما ترى العشرات من تلاميذه في شوارع مدننا ومصانعها ومنشآتها يتحدثون بلسان عربي مبين ، وحينما يستمع هو الى عشرات من الطلاب العرب يفصحون عن افكارهم بالروسية ... حينئذ تتشامخ عظمة البناء الذي شيدته يداه ...

سترفع الانخاب في يوم مولده الثمانين اجيال من تلاميذه ومريديه تسترشد بالحكمة الصائبة التي صقلتها احداث الثورة والحرب ... والبناة متزودون من علمه العزيز الفذ الذي تلمسه بايدينا وقد طويت فيه المسافات ، وتبرات الكلمة الجليلة سلطانها .

تحية لك ايها الرائد !

لحادك الذي يثير القافلة كالقناديل ، وعمرا مديدا .



ماركس وانجلس في الاستعمار (مجموعة)

هكذا تسمى مجموعة مؤلفات ماركس وانجلس باللغة العربية اصدرتها دار النشر «التقدم» بموسكو . ويحتوى الكتاب على تحليل عامي للاسباب الاقتصادية التي ولدت السياسة العدوانية الاستعمارية لدى الدول الراسمالية ويشير الكتاب الى وجود الصلة الوثيقة بين الاستعمار والراسمالية .

ويكشف ماركس وانجلس في مقالاتهما المكرسة لحركة التحرر الوطني لدى الشعوب المضطهدة عن الاهمية التاريخية لهذه الحركة وآفاقها .

لينين . «الكارثة المحدقة وكيف نحاربها»

كتبه لينين في سبتمبر ١٩١٧ . وبعد تحليل اسباب الحالة الاقتصادية الصعبة التي المت بالبلاد نتيجة لسياسة الحكم القيصري ، والبرجوازية ذكر لينين ان لايمكن انقاذ البلاد من الكارثة الا عن طريق الثورة الاشتراكية وديكتاتورية البروليتاريا . وقد وضع لينين اجراءات محددة لمكافحة التدهور والجوع ورسم الخطة الاقتصادية لديكتاتورية البروليتاريا . وكتب لينين قائلا لا يمكن التحرك الى الامام في حالة التخوف من الاشتراكية .

شتيمنكو . الاركان العامة السوفييتية في اعوام الحرب

كان جنرال الجيش شتيمنكو اثناء الحرب رئيس هيئة ادارة العمليات التابعة للاركان العامة ولاول مرة يتحدث بهذا الاسهاب في ذكرياته عن نشاط الاركان العامة التي حققت عمليات وحملات استراتيجية ضخمة في سنوات الحرب الوطنية العظمى ضد المانيا الهتلرية ويحلل شتيمنكو بصورة شاملة بعض العمليات المنفردة ونجاحاتها واخطاءها وقد ارفقت بها مقتطفات من الوثائق . ويتحدث المؤلف عن الصعوبات التي ذللها الجنود السوفييت في مختلف مراحل هذه الحرب التي لانظير لاتساع نطاقها .

المنالوف . الاخوان المنالوف

اطلق على بيتر المنالوف قائد احدى فصائل الانصار في منطقة كوبان اسم «الاب الكوبانى» وقد قاتل الى جنبه ابناه ودمرا ضمن صفوف المنتقمين الشعبيين الاركان العامة للعدو ونسفا قطاراته العسكرية وفجرا دبابات ومدرعات النازية وقد لقي يفغيني وغينادي المنالوف مصرعهما ومنحا لقب بطل الاتحاد السوفييتي بعد موتهما وتحمل اسميهما فصائل طلائع ومدارس ومكتبات والشارع الذي عاشا فيه وقطار ركاب واحدى البواخر الكبيرة على نهر الفولغا .

وقد اصبح الكتاب الذي الفه ابوهما بمثابة النصب التذكاري لمأثرتهما . وهذا الكتاب قد صدر في انجلترا والولايات المتحدة ويوغسلافيا وفرنسا وغيرهما من البلدان وهذه الطبعة مرفقة بالصور الفوتوغرافية الوثائقية .

كيف تنتهي الحروب (قصص وذكريات المساهمين في الاحداث)

يحدثنا الكتاب عن الايام والساعات الاخيرة من الحرب العالمية الثانية التي عاشها المساهمون في الهجوم على برلين وهم اصحاب القصص والذكريات المنشورة في الكتاب . ومن بين مؤلفي المجموعة مارشال الاتحاد السوفييتي كونيف وهو من كبار القادة العسكريين وقد ساهم في عملية برلين وله كتاب ذكريات تحت عنوان «٤٥ يوما» والكاتب فسيفولود فيشنيفسكي الذي حضر التوقيع على اتفاقية استسلام المانيا والشاعر والكاتب فاسيلي شوبوتين الذي اشترك في الهجوم على الرايخشتاغ . والمترجمة والكاتبة يلينا رجيفسكايا التي تسنى لها ان تكون في المخبأ السري لهتلر بعد ساعات معدودة من الاستيلاء على برلين وغير ذلك من الذكريات .

قسطنطين فيدين ٨٠ عاما

فصل من رواية صيف غير عادي

للكاتب: قسطنطين فيدين

في الرابع والعشرين من فبراير يبلغ الكاتب السوفييتي الكبير وبطل العمل الاشتراكي قسطنطين فيدين الثمانين من عمره .

وقد ولد الكاتب في مدينة ساراتوف على شاطيء الفولغا ، وقضى فيها طفولته وصباه . وفي الفترة من ١٩١١ الى ١٩١٤ درس في القسم الاقتصادي بالمعهد التجاري بموسكو . وقد بدأ يزاول الكتابة منذ عام ١٩١٠ ونشر اول عمل له عام ١٩١٣ .

وقد فاجأته الحرب عام ١٩١٤ وهو في المانيا فاحتجزته السلطات كاسير مدني . وفي عام ١٩١٨ عاد الى الوطن حيث عمل في وزارة التعليم بموسكو ، ثم في الصحافة ، ثم خدم في الجيش الاحمر .

وفي عام ١٩٢٤ صدرت له رواية «المدن والسنون» التي تعد من اكبر واول الاعمال في الادب السوفييتي حول انهيار العالم القديم وعن الثورة والحرب الاهلية . وقد قال المؤلف عن هذه الرواية المعقدة البناء والمتعددة الخطوط : «كانما كان تركيب هذه الرواية تعبيرا عن الطريق الذي قطعته . وفي الحقيقة كانت الرواية تفكيرا بالصور في آلام الحرب العالمية التي خرجت بها من الاسر الالماني ، وفي الخبرة الحياتية التي قدمتها لنا الثورة بسخاء» .

وفي العشرينيات كتب فيدين قصصا وروايات قصيرة عن الفلاحين ، وكذلك رواية «الاخوة» (١٩٢٧–١٩٢٨) التي طرح فيها افكاره عن علاقة الفن بالفكر الثوري . وبعد زيارته لعدة بلدان في اوروبا كتب روايتي «سرقة اوروبا» و«مصح اركتور» حيث رسم فيها حياة العالم الغربي .

ويبدو في اعمال فيدين بوضوح اثر التقاليد الانسانية للادب الروسي ، وخاصة تأثير ليف تولستوي في التصوير العميق لحياة الانسان الداخلية في علاقة وثيقة بأحداث العصر التاريخية ولغة فيدين دقيقة ومعبرة .

وبعد انتهاء الحرب الوطنية العظمى صدرت روايته «الفرح الاول» (١٩٤٥) ثم «صيف غير عادي» (١٩٤٨) ، وهما الجزءان الاولان من ثلاثية كان فيدين قد خطط لها منذ امد طويل . وتجرى احداث «الفرح الاول» في مدينة ساراتوف عام ١٩١٠ خلال النهضة الثورية التي اعقبت فشل ثورة ١٩٠٥–١٩٠٧ . اما احداث رواية «صيف غير عادي» التي ننشر مقتطفات منها في هذا العدد فتدور ايضا في ساراتوف بعد انتصار ثورة اكتوبر في صيف ١٩١٩ . ويتابع الكاتب مصير الابطال الرئيسيين الذين تعرف بهم القارئ في الرواية الاولى وهي انوتشكا باربوكينا . والثوريين كيريل ايزفيكوف وبيوتر راغوزين والكاتب باستوخوف والممثل تسفيتوخين وغيرهم . ولازال الكاتب يكتب الجزء الثالث من الثلاثية وهي رواية «الشعلة» عن احداث الحرب الوطنية العظمى .

وقد كتب فيدين الكثير من المقالات في الادب والفن ، وذكريات عن غوركي . وهو شخصية اجتماعية كبيرة ويشغل منصب السكرتير الاول لاتحاد الادباء السوفييت . وقد ترجمت معظم اعماله الى لغات شعوب الاتحاد السوفييتي واللغات الاجنبية .

ثمة في الفن قضايا تبدو محلولة ، فقط لان الفنانين الناضجين قد عايشوها وتعودوا ان يعتبروها محلولة . لماذا ماطرح فنان شاب هذه القضايا على فنان ناضج فانه لايلقى لها حلاً ، بل احالة الى الخبرة التي يملكها النضج فالخبرة تحل محل الحل الذي لايوجد على شكل قانون خالد ، بل يجده كل فنان لنفسه ولعصره .

وما ان وضعت انوتشكا باربوكينا قدمها على خشبة المسرح حتى احدقت بها الحيرة من كل جانب كما تحدق الاشجار برجل يدلف الى الغابة ووسط الضباب والطرق المسدودة كانت هناك قضية واحدة تبدو لها هامة للغاية ، لايحتمل حلها اي ابطاء .

كانت القضية تتلخص في السؤال التالي : من اي المصادر ينبغي عليها ان تحصل على الوسائل التي تمكنها من اداء الشخصية المجهولة بالنسبة لها .

ولو كان على انوتشكا باربوكينا ان تلعب على خشبة المسرح دور انوتشكا باربوكينا لحلت القضية ببساطة : اذ كانت ستخطو من الحياة الى خشبة المسرح وتظل كما هي .

ولكن كان عليها ان تلعب دور لويزا في مسرحية «الخداع والحب» . ولم تكن انوتشكا قد رأت من قبل لويزا هذه ، اللهم الا وهي طفلة صغيرة . لقد رأت لويزا على خشبة مسرح شعبي في حديقة مشهورة باسم حديقة سيرلبيه في طرف المدينة . ولكن لويزا التي لعبتها كانت ممثلة . اما لويزا ميللر ، التي عاشت في القرن الثامن عشر في احدى الدوقيات الالمانية ، فلم يكن بوسع انوتشكا ان تعرفها .

لماذا اذن يقولون ان المسرح هو الحياة ؟ اية حياة ؟ الحياة التي لم يرها احد ؟ ودور من ينبغي على انوتشكا ان تلعبه ؟ دور تلك الممثلة في حديقة سيرلبيه ؟

وعندما سالت انوتشكا عن ذلك يغور بالفلوفتش تسفيتوخين ، لم يتردد لحظة وقال :

– لويزا هي انت . العبي نفسك .

فقالت انوتشكا بجدية :

– كيف ؟ كيف يمكن ان يكون هذا ؟ انني ارتدي جونلة قصيرة . واسير بخطوات فارع الطول . اما لويزا فلديها ملابسها الخاصة .

– عندما ترتدين ملابسها سيكون كل شيء في محله فقط تذكري انك لويزا .

– والساقان . واليدان ؟ هل كانت عند لويزا طويلة هكذا ؟

– نعم . بنفس هذا الطول . لاتفكري فيها فكري في انك تحبين فرديناند . وفي انه كان بامكانك ان تكوني سعيدة معي ... مع فرديناند اما انا ... اما فرديناند فانه جعلك تعيسة فكري في مشاعرك نحوي .

– انني لا افعل شيئا سوى انني افكر ! فلتفكر انت ايضا .

– اوه ...

قالها تسفيتوخين مندردة وبابتسامة ليفهمها انها ، رغم سحرها ، لاينبغي ان تنسى وضعها كتلميذة .

واحرجها ذلك ، ولكن لم تستطع ان تكبح صدقها فضمت يديها برجاء .

– وماذلي انني لا افهم ! ان لويزا تتصور انها في مازق لاحل له ، اما لو كنت انا لوجدت مخرجا بسهولة . اذن فهي شخص غيري انا .

– حسن جدا . انك بالضبط مثل لويزا انها مثلك تماما تضم يديها هكذا عندما تتوجه برجاء الى فرديناند . تذكري هذا .

– ولكني ماكنت اهرع اليه بالرجاء ! ابدا ! كنت ساتركه يمضي ...

وفجأة انهت كلامها بشراسة : فليذهب !.. سيعود الي حتما !

واخذ يتطلع الى وجهها بشعور العاشق الولهان الذائب وجداً .

– اسمعي ياعزيزتي . فلتجدي في لويزا ولو جزءا مما عانيت انت في وقت ما .

– واذا لم يكن فيها شيء مما عانيت ؟

فعاد الى طبيعته وقال :

– حسنا لاتفكري فيها اذا كان فيها شيء منك ابحثي في نفسك عن شيء ما منها . شبه ما .

وفي اللحظة نفسها سال نفسه ، ترى لماذا تنفعل بياس لويزا اذا لم تكن قد احبت ولم تجرب معنى الياس اذن .

ثم قال :

– الشيء الى ذلك ان التقمص نفسه هو الى حد ما تكنيك .

كان يتحدثان على انفراد بعد التدريبات في النادي حيث كان الاستوديو . كانا يقفان بجوار نافذة صالة مغبرة صفت على جانبيها كراسي مقلوبة .

وقال تسفيتوخين مبتسما :

– ولكي يكون واضحا لك اكثر استطيع ، لو اودت ، ان ابكي .

ونظر في النافذة . كان يتساقط في الخارج مطر خفيف . ولمعت احجار الشارع تحت الوحل الذي يحمل آثار العجلات . وكان احد الحوذية قد شمر اطراف ثوبه ودسها تحت حزامه وهو يضرب حصانه العجوز بطرف اللجام . كان الحمل ثقيلا على الحصان ، وكانت حوافره تنزلق فوق سطح احجار الشارع المستديرة الملساء ، فيمد الحصان ، وهو يتعثر ، وجهه الى اعلى فوق رقبة نحيلة .

ورأت انوتشكا عيني يغور بالفلوفتش السوداوين تلمعان كان فيهما دمعتهما بطلاء لامع لم اختلج بشاه الملويان ، وظهرتا على السفليين خيوط من الدمع الخذت تتجمع في زوايا العينين رغم التقالهما بالالم . كان ذلك حبة شفافة اخذت تكبر بسرعة ، وفجأة انفصلت عن جفن العين اليسرى وانسابت على الخد خيطا دقيقا .

كان يغور بالفلوفتش ينظر الى الشارع ويبكي .

– لماذا ؟

قالت انوتشكا بصوت متهدج ولمعت عيناها هي الاخرى تحت وطأة الدموع .

ومسح وجهه بالمنديل ، ثم قال :

– اتريدين ان يشحب لوني ؟

وتناول يد انوتشكا وضغط اصابعه ، ثم ارتد عنها فجأة بكل جسمه . ورأت شفته السفلى مهدلة وفمه فاغرا دون حراك . وغاض الدم من خديه ، واستطالت ملامح وجهه وقد فارقتها الحياة .

ونزعت يدها بالقوة من بين اصابعه .

فضحك مسرورا بنجاح الدرس .

– العرفين ما هذا ؟ انه بعث لحزن عانيته ذات مرة ، بعث لخوف مر بي من قبل .

ونظر اليها نظرة تفوق وترقب . ثم قال :

– ينبغي ان تعالى ، ثم تجددين المعاناة بالتكرار . والباقي يقوم به جسدك . الا ينبغي ان يستجيب للمشاعر . كما تستجيب الالة للعازف .

لم تعجبها نظرة عينيه المترقبة .

وكانت تدرك ان كل هذا لايقدم اجابة على السؤال : كيف كانت لويزا ؟ ولكن ما اذهلها حقا هو امكانية تدريب المشاعر كما يلعب المرء اصابعه ، وهذا «التكنيك» القادر على اثارة مشاعر الاستجابة لدى الآخرين .

وجربت ان تجعل نفسها تبكي اعتباطا لعندما كانت تخلو الى نفسها كانت تجبر نفسها على تذكر دموعها القديمة . ولما كانت قد بكت من قبل ، فانها لم تجد في نفسها الرغبة في البكاء الآن . وهكذا لم توفق ابدا .

واذا كانت تريد ان تصبح ممثلة فسيكون عليها ان تكرر على خشبة المسرح مئات المرات نفس المشاعر . وكانت تدرك انه يستحيل عليها أن تحب مئات المرات او تكره هذا البطل او ذاك دون ان تجعل من الحب او الكراهية «طريقة فنية» كان عليها ان تتمكن من «التكنيك» ، وحتى الان احالوها الى مصدر واحد لذلك : الواقع او معرفة الحياة ولم يتح لها بعد ان تعرف حب الممثل لدوره (فلم تلعب سوى دور واحد ، ولمرة واحدة) ، ولم تكن تعرف ان الدور المحبوب قادر على ان يولد في روح الممثل الاف المرات شعوراً بعينه ماكان ليحس به في الواقع مرة واحدة .

كانت انوتشكا تريد بكل قواها ان تصبح ممثلة ، وقد قطعت في الخيال شوطا طبيعيا وغير اصيل بالمرة للفتيات الحالمات بخشبة المسرح .

وتخرجت انوتشكا من المدرسة في وقت لم تكن فيه جميع عادات وتقاليد المدارس القديمة قد تلاشت . ولكن مدارس البنات قد ظهر فيها البنون وحل مدير المدرسة محل الرئيسة السابقة ... واخيراً دعت البنات ممثلا محترفا ليشرف على اخراج مسرحية مدرسية . وكان ذلك نسفا للتقاليد القديمة التي كانت تقضي بان يشرف مدرس اللغة على تدريبات التمثيل ... نسفاً قامت به انوتشكا باربوكينا .

وقضى وقتا طويلا يصلح من هندامه لقد كان مجيء الفتيات مفاجأة له واعتبره زيارة من عاشقات مسرح مخلصات في وقت ندرت فيه هذه الامور .

وكان تسفيتوخين مؤمنا بفنه عن اخلاص وحماسة . وكان اكثر ما يطلبه وهو على خشبة المسرح ان يبتكر ويخترع . ولكن الزمن حاصر مطامحه فتحول تحليقه الى ركض ثم تحول الركض الى خطو منتظم وحتى الركض كان سيتوقف احيانا امام التردد .

وما ان دوت رعود الثورة حتى تعلقت عينا تسفيتوخين بالسماء . وخيل اليه ان العصر نفسه سيصنع ما كان الانسان عاجزا عنه بقواه الضعيفة . وظن انه سيقود المسرح كله خلفه ولكنهم سمعوا كلامه على مضض فقد تعودوا منا على خطبه الداعية ، ولم يكن هناك احد مستعدا لقبول ابتكاراته باعتبارها وليدة الثورة .

وكان يسمع ردا على كلامه :

– انت دائما تتحدث عما ينبغي ان يكون اما الفن يا اخي فيما هو قائم وموجود .



انه لشيء مدهش هذا الاثر الفسيولوجي المحض الذي يتركه الاعجاب على الانسان فعندما راى تسفيتوخين وجوه الفتيات المتوردة وعيونهن التي كن يخشين ان تطرف احس بان كل عصب فيه يغني وكانما انسابت الخمر في عروقه مدغدغة حواسه ومثيرة فيه المرح .

وقالت انوتشكا التي كانت تتزعم هذه الحركة بلهجة زعماء الوفود :

– يا حضرة يغور بالفلوفتش . نحن تلميذات الصف النهائي بالمدرسة رقم ...

وابتسم مشجعا وباعجاب وقد فهم غرض الفتيات قبل ان تصل انوتشكا الى دعوته لمشاهدة مسرحية التلميذات ومساعدتهن اذا امكنه .

وصاح مهللا :

– مسرحية «الفر» ؟

ثم طوح راسه الى اعلى بحركة سريعة وقال :

– ومن منكن ستلعب دور صوفيا ؟

فاجابت انوتشكا بشجاعة واحمرت وجنتاها :

– انا .

– آه انت ...

ولم يكمل بقية الجملة .

لم يكن قد رآها بعد الثورة . وقد ظهرت امامه الان بشكل مفاجيء كما حدث اثناء الحرب عندما رآها بعد غيبة طويلة وقد اصبحت فتاة ترتدي الزي المدرسي . وظل طويلا لايستطيع ان يصدق انها هي تلك الفتاة الصغيرة ذات الضفيرتين الشقراوين التي رآها منذ فترة طويلة في حجرات الممثلين وكانت تركض لشراء السجائر لهم .

ووافق في الحال على الحضور الى المدرسة وراوده احساس بمولد المستقبل الذي يمكن ان يفتح ابوابه بالعمل مع هؤلاء الفتيات المبهورات الخائفات اللواتي لايعرفن في الغالب الى اين يسرن . وبالاضافة الى ذلك فقد دفعه الفضول الذي ظهر لديه نحو انوتشكا فقد كان الانبهار لديها اكثر وضوحا واشراقا من صديقاتها كما كانت اكثرهن شجاعة في صراعها مع الخوف .

ولما بدأ يتردد على المدرسة ايقن بسرعة من صدق احساسه فقد كان رايه بالنسبة للشباب لايقبل الجدل وكان بامكانه ان يفسر جميع ادوار المسرحية كما يشاء وسار الممثلون خلفه بثقة وهم يحاولون ان يضعوا اقدامهم بالضبط فوق آثار قدمي المعلم .

وخرجت المسرحية بثوب مدرسي صرف بما في ذلك الحادث المضحك التقليدي في مثل هذه العروض . ففي نهاية الفصل الرابع ركضت السيدة بروستاكوفا باخلاص فاطفات بجونلتها مصباح الملقن الذي جعلته رائحة الدخان يعطس عطسة قوية سمعها جميع النظارة .

ولكن تسفيتوخين ذاق في هذه المسرحية طعما جديدا للعمل ورأى المصدر الذي ينتظر منه الرضا .

وقرر ان يؤلف فرقة يحتل الاماكن الرئيسية فيها اناس مازالوا بعيدين عن خشبة المسرح وفي المقام الاول الشباب دون ان يخشى الاتهام المتعجرف بانها فرقة هواة ومدركا ان الاكتشافات في الفن كانت في بدايتها من الهواة ..

وكانت انوتشكا اقوى دافع له نحو هذا العمل الجديد . فلم يكن تسفيتوخين يشك في انها ستدخل عالم التمثيل . وكانت تبدو بمرفقيها الحادين ورقبتها النحيلة ويديها الطويلتين فتاة لم يكتمل نضجها . ولكن عدم النضج الشاب هذا قد بعث الحياة في شخصية صوفيا ما ان ارتدت انوتشكا ملابسها .

وجاءت فرقة تسفيتوخين مختلطة . فالى جانب الشبان السذج في أمور الفن كان هناك ممثلون قدامى . ومن حسن حظ استوديو الفرقة انه حصل على تاييد النادي العسكري وكان هذا يعني الحصول على الخبز .

وكان تسفيتوخين نفسه مستعدا لأن يعيش على الهواء والتدريبات ومصاحبة انوتشكا يوميا الى منزلها . وعندما ارتدى ذات مرة قميصا روسيا مطرزا بزهور حمراء وصاحت انوتشكا عندما رأته : «آه ما اجمله عليك» خيل اليه انه سيرتديه الى الابد دون ان يخلعه . وعاد الشباب اليه وتدرب على دور فرديناند الذي حمل اليه في الماضي الكثير من السعادة وكانه يؤديه لأول مرة .

واختار مسرحية «الخداع والحب» كاول عمل لانها كانت اكثر المسرحيات الرومانسية شهرة اثناء الثورة وكان فيها لهب لم يكن مسموحا له بالخروج من قبل . ولكن الممثلين لم يروا في المسرحية شيئا غير الادوار التي لعبوها منذ امد طويل والمعدة للعب من جديد ولم يكن في نيتهم ان يرهقوا انفسهم بل كان كل مايهمهم هو معرفة ما الذي ستتمخض عنه محاولة تسفيتوخين هذه بهواته ومراهقيه ؟

وما ان اظهرت انوتشكا قدرتها على التمثيل حتى احاطوا بها من كل جانب كل ينصحها بشيء ما . فحدثها بعضهم عن المدرسة الفرنسية في التمثيل والبعض الاخر عن الواقعية وفريق ثالث عن ستانسلافسكي وحتى عن اهمية اسم الشهرة الرنان لنجاح الممثل .

كان هؤلاء جميعا جنود الكواليس المخلصين الذين وقفوا طوال حياتهم في الطوابير امام باب الشهرة كانوا يعرضون خبرتهم بسخاء على الفتاة الفقيرة الخبرة . واذا لم تكن انوتشكا قد فقدت عقلها بسبب كل هذه النصائح لمجرد ذلك فقط الى انها كانت تضع يغور بالفلوفتش فوق الجميع وتحاول ان تخضع نفسها له وحده اذا استطاعت .

وربما لم يكن قادرا على الاجابة بالكلمات على كل اسئلتها حول ماهية التقمص في الفن او كيف تلعب دور لويزا ميللر اذا كانت الممثلة هي انوتشكا ... ولكنه كان فنانا وكانت خبرته تغنيه عن الكلمات . واقترح على انوتشكا الحلول التي وجدها هو وكان الزمن كفيلا بان يظهر ما اذا كانت قادرة على فهم هذه الحلول وما اذا كانت تريد ان تجعلها ملكها .

واخيرا وفي اواخر اكتوبر اصبحت المسرحية جاهزة للعرض .

* * *

كانت المسرحية جاهزة للعرض .

وعرضت في الثكنات قريبا من مبنى الجامعة وشغل الصالة الكبيرة التي لم تدفأ من قبل جنود دعوا للخدمة حديثا يرتدون المعاطف الطويلة والقصيرة بل وكان بعضهم يحمل البنادق . وحضر ايضا جمهور غفير من المدنيين الذين لم يهابوا قطع نصف المدينة سيرا على الاقدام في الظلام والبرد من اجل هذا الحدث الذي كان اسم تسفيتوخين يضفي عليه الاغراء وبالطبع فقد وقعت افضل المقاعد في قبضة اهالي واصدقاء الممثلين الجدد .

وقبيل بدء العرض نصح تسفيتوخين انوتشكا بان تختار واحدا من النظارة يعجبها وتلعب له الدور وقال :

– انني دائما العب لشخص معين وافكر في ان هذا الشخص الذي اخترته سيصدر حكمه على تمثيلي .

وطافت بعشرات الوجوه دون ان تستقر على واحد منها .

ولفجاة رأت كيريل ايزفيكوف يتقدم وسط الصفوف . وفي نفس اللحظة غابت الصالة في الظلام وتملكها الخوف لدرجة الدوار وارتخت ركبتاها وفي نفس الوقت سمعت فوق اذنها تماما صوت فردناند :

– كفى يا لويزا لنبدأ .

ان حوادث «الخداع والحب» تشد النظارة اليها منذ الفصل الاول ويزداد تسلطها كلما كان النظارة اكثر بساطة .

خلف جدران الثكنات في المدينة وفيما وراء حدود المدينة وفي البلاد باسرها كان الكفاح دائرا ضد الطغاة ومن اجل تحرير من عانوا منه قرونا . وكان الجنود الحمر الذين يملأون الصالة يرون في احداث هذه المسرحية صدى لمشاعرهم فعلى خشبة المسرح كان يسود الطغيان اما في الصالة فقد كان الطغيان يثير الغضب . وكانت الصالة تتحرق لاقرار العدالة اما على خشبة المسرح فقد كانت العدالة مطاردة ولكن مشاعر الصالة الجامحة كانت تقتحم الخشبة وتتعاطف معها .

نعم لم يكن العذاب يمزق لويزا عبثا فلم تكن وحدها في احتقارها للعنف وفي كبريائها امام الطغاة لم تكن وحدها حتى في ضعفها ودموعها لجندي الثورة الذي كان يسعى وراء الحقيقة في كل مكان واصبح الان من النظارة كان يطلب الحقيقة من المسرح ايضا . وكان يجد جزءا من الحقيقة في هذه الفتاة المسكينة وكلما بدت له معاناتها سامية كلما أصبح مستعدا باخلاص لمد يد المعونة لها .

وكان كل جندي ملتحفا بالمعطف الخشن ويسعل في كمه حتى لايشوش على جاره ويخشى ان يفوته حرف يقوله تسفيتوخين بصوته المتحمس الناعم وكان كل منهم يترجم الى لغته البسيطة الغاز فردناند وعباراته الطنانة وربما يفكر ان يقولها ذات يوم لحبيبته .

انتهى الفصل الثاني بشكل رائع فاخذ المتفرجون يطلبون ظهور الممثلين ، وخرجوا متشابكي الايدي على مقدمة المسرح امام الستار المسدل .

وانحنت انوتشكا وخفضت بصرها لترى كيريل وفجاة اختفت ابتسامتها المتألقة فقد رأت احد الجنود ينحني ويهمس في اذنه . وفي نفس اللحظة نهض كيريل ايزفيكوف وسار مسرعا خلف الجندي عبر الصالة .

وعندما خرج الممثلون للرد على التحية للمرة الرابعة جاء ذلك الجندي الى الكواليس وقال لتسفيتوخين :

– لحظة واحدة يا رفيق تسفيتوخين .

وقال له عدة كلمات جعلته يترك الممثلين وبعد لحظات تغير كل شيء على الخشبة .

فقد كف النجارون عن ازاحة الديكور وخرج الملقن واقبل جندي المطافيء وتبادل الممثلون نظرات الغضب فمازالت الصالة تصفق مطالبة بخروجهم من جديد .

وصاح مساعد المخرج :

– لا تتفرقوا يا رفاق لاتتفرقوا .

وامر تسفيتوخين :

– الفرقة بكاملها .

وقال مساعد المخرج :

– قفوا على شكل حدوة .

– ماذا حدث ؟ هل ستصوروننا ؟

– استدعوا عامل المكياج .

– الممثلون في الامام ... قفي في الوسط يا لويزا ...

– ماذا هل ستلغني ؟

– الرفاق النجارون قفوا في الصف .

– اشعلوا الكشاف الايمن .

– اهو اجتماع ؟ لاية مناسبة ؟

– اضرب جرسا طويلا في الصالة !

– كل شيء جاهز يا يغور بالفلوفتش ... الجميع حاضرون .

وصاح تسفيتوخين وقد وقف وسطهم :

– هيا .

وارتفع الستار ببطء .

واخذ النظارة يجلسون ولا احد يعرف ما الذي سيحدث بل لقد اعتبر الكثيرون هذه المظاهرة من الممثلين شكرا على تحية الجمهور .

ولفجاة ظهر ايزفيكوف ورفع يده بسرعة وصمت الجميع . وقال بصوت لايشبه صوت الممثلين :

– يا رفاق تلقينا الان برقية عن انتصار كبير لقواتنا في الجبهة الجنوبية .

وضجت الصالة ولكنها عادت الى الهدوء من تلقاء نفسها .

– لقد حطمت خيالة الرفيق بوديوني عند فورونيج قوات فيلقي خيالة للبيض بقيادة مامنتوف وشكورو ... لقد ...

ولم يدعه الجمهور يكمل . وارتفعت ضجة عظيمة وكانما كانت الصيحات تريد ان تطغى على التصفيق وتقاطر الجنود الحمر نحو خشبة المسرح .

ورفع كيريل يده ثانية .

– لقد حررنا فورونيج وحصلت قواتنا على غنائم ضخمة . ان البيض يفرون .

ومن جديد علت صيحات «هورا» والتهبت الايدي بالتصفيق .

الثا في انتظار التفاصيل التي سترد حالا .

وتقول البرقية ان المطاردة مستمرة . الثا لفلول قوات مامنتوف ومتطوعي شكورو . هذه يا رفاق بداية نهايتهم ان الجيش الاحمر سيحطم الدينيكين وقواته قريبا بلا قاع عاشت الخيالة السوفييتية المجيدة !



معلومات ضرورية لراغبي الدراسة في بلادنا

(بقية المنشور في العددين ١ ، ٣)

السؤال ٣١ : من تعد المدارس الفنية المهنية في الاتحاد السوفييتي ؟

اكثر من ٥ الاف مدرسة فنية مهنية في الاتحاد السوفييتي تعد الكوادر من العمال الماهرين في اكثر من ١٢٠٠ اختصاص وتتوقف مدة الدراسة على تعقد الاختصاص الذي يدرس . فاختصاص اللحام بالغاز واللحام بالكهرباء وغيرها يمكن الالمام به خلال سنة واحدة ، والاختصاص بتركيب اجهزة الرادار والكهرباء وصنع الحلويات والطبخ وغيرها خلال سنتين. ويعد مركبو ابراج النفط من شتى الاختصاصات والخبراء بمكائن الحدادة والكبس خلال سنتين ونصف أو ثلاث سنوات . ويعد الميكانيكيون المتخصصون بالبرادة الكهربائية ومعدات المناجم الاوتوماتيكية وغيرها خلال ٤ سنوات .

السؤال ٣٢ : ماهي درجة تعليم الاشخاص الذين يقبلون في المدارس الفنية المهنية ؟

تقبل اغلبية المدارس الفنية المهنية الشباب الحاصلين على التعليم في حدود لاتقل عن مستوى الصف الثامن من المدرسة الثانوية السوفييتية وما يعادله من درجات التعليم في البلدان الاخرى .

غير ان اعداد العمال لبعض المهن التكنيكية الحديثة مثل معدات الالكترونيك واجهزة الحساب والقياسات والمنظومات الاوتوماتيكية وغيرها لايتم الا على اساس اكمال التعليم الثانوي ومدة الدراسة في هذه المدارس سنة او سنتان .

السؤال ٣٣ : هل يمكن بعد انهاء المدرسة الفنية المهنية الانتساب الى معهد تعليمي عال ؟

بالرغم من ان المدارس الفنية المهنية تقبل الشباب الذين لايقل مستواهم الدراسي عن ثماني سنوات فان معظمها لاتتيح للمتعلمين اكمال التعليم الثانوي وهذا يعني انه لايمنح حق دخول المعاهد التعليمية العليا بعد انهاء مدارس كهذه.

اما المدارس الفنية المهنية التي تبلغ مدة الدراسة فيها ثلاث او اربع سنوات والتي تعد العمال الماهرين لمهن اكثر تعقيدا مثل سائق ماكنة استخراج المعادن وميكانيكي تركيب اجهزة الراديو والتيلفزيون وبراد اجهزة المراقبة والقياس فان هذه المدارس لاتكتفي خلال مدة الدراسة بتقديم المهنة العملية بل تزود طلابها بالتعليم الثانوي التام وبوسع خريجي هذه المدارس اذا شاءوا الانتساب الى اي معهد تعليمي عال .

السؤالان ٣٤,٣٥ : هل يقبل الطلاب الاجانب في المدارس الفنية المهنية ؟ وهل توجد لهؤلاء مدارس خاصة في الاتحاد السوفييتي ؟

اجل يقبلون ولاتوجد في الاتحاد السوفييتي مدارس فنية مهنية خاصة بالاجانب . يجري تعليم الاجانب في المدارس الفنية المهنية السوفييتية سوية مع التلاميذ السوفييت وباللغة الروسية وحسب مناهج دراسية واحدة ولكن تدخل على المناهج بعض التعديلات والاضافات باعتبار الظروف الخاصة لعمل المواطنين الاجانب في بلادهم بعد انهاء الدراسة . وخصصت لهم فترة تحضيرية اضافية تتراوح بين ٩,٦ اشهر لدراسة اللغة الروسية وبعض فصول المواد التعليمية العامة . والجدير بالذكر ان المدارس الفنية المهنية اعدت اكثر من ٢٠ الف عامل اجنبي في الفترة من عام ١٩٥٥ حتى عام ١٩٧٠ .

السؤال ٣٦ : ماهي الوثيقة التي تمنح بعد انهاء المدرسة الفنية المهنية؟

تمنح لجميع الطلاب الاجانب الذين ينجحون في اداء امتحانات التخرج «شهادة» من نموذج مقرر تذكر فيها باللغتين الروسية ولغة اجنبية مدة الدراسة ونوع الاختصاص الذي حصل عليه الطالب في المدرسة .

السؤالان ٣٧ و٣٨ : بم تتميز المعاهد التعليمية الثانوية الخاصة في الاتحاد السوفييتي عن المدارس الفنية المهنية ؟ ومن تعد هذه المعاهد والمدارس ؟

انها تتميز قبل كل شيء بانها تواجه مهمات مختلفة في اعداد الاختصاصيين . بينما تعد المدارس الفنية المهنية عمالا ماهرين فان مهمة المعاهد الثانوية الخاصة اعداد الحلقات الوسطية الكفؤة لجميع فروع الاقتصاد الوطني والثقافة والصحة . فالمعاهد الثانوية الخاصة تعد الميكانيكيين ومربي الحيوانات وخبراء الطب البيطري والممرضين ومحضري الادوية ومعلمي المدارس الابتدائية وممثلي المسارح والسينما وهلمجرا . وهذه المعاهد تعد الخبراء في ٥٠٠ اختصاص مختلف .

السؤال ٣٩ : ماهي مدة الدراسة في المعاهد الثانوية الخاصة ؟

يمكن الانتساب الى المعاهد الثانوية الخاصة بعد الحصول على الاعداد العام سواء على مستوى السنة الثامنة من المدرسة السوفييتية ام على مستوى الدراسة الثانوية السوفييتية العامة ذات السنوات العشر . وعلى هذا الاساس تختلف مدة الدراسة ففي الحالة الاولى تستغرق ٣ او اربع سنوات وفي الحالة الثانية سنة ونصف حتى سنتين ونصف وتضاف الى هذه المدة سنة تحضيرية بالنسبة للاجانب الذين لايتقنون او لايعرفون اللغة الروسية .

السؤال ٤٠ : ماهي الاعمال التي يستطيع ممارستها خريجو المعاهد الثانوية الخاصة ؟

بوسع خريج المعاهد الثانوية الصناعية في الاتحاد السوفييتي مثلا ان يتعين بعد انهاء الدراسة فورا في منصب امنطي نوبة او رئيس فرقة او في منصب مدير فني اصغر في مؤسسة صناعية وغير ذلك . ويمكن لخريجة المدرسة الطبية ان تعمل ممرضة او قابلة اما خريج المدرسة التربوية فيعمل معلما في المدرسة الابتدائية او مدرسا للخط او الرسم او الموسيقى او الغناء وهلمجرا .

السؤال ٤١ : بعض المعاهد الثانوية الخاصة في الاتحاد السوفييتي يسمى معاهد صناعية والآخر يسمى مدارس فماهو الفرق بينهما ؟

هذه وتلك معاهد ثانوية خاصة ويرجع الفرق في التسمية الى ان هذه المعاهد تعود الى مجموعة اختصاصات معينة . فالمعاهد الصناعية اسم يطلق عادة على المعاهد التي تعد الاشخاص التكنيكيين من المرتبة الوسطى للصناعة والزراعة والبناء والنقل والمواصلات . اما المدارس فتعد في الاغلب الاختصاصيين في مجالات التعليم والثقافة والصحة .

السؤال ٤٢ : اذا رغب الشخص بعد انهاء الدراسة في المعاهد الثانوية الخاصة في الدخول الى معهد تعليمي عال فهل يستطيع الانتساب الى معهد عال ذي اختصاص اخر ؟

الى جانب موضوع الاختصاص تزود المعاهد الثانوية الخاصة في الاتحاد السوفييتي خريجيها بتعليم ثانوي تام وهذا التعليم يسمح لخريج المعهد الصناعي او المدرسة الانتساب اذا شاء الى اي معهد تعليمي عال بغض النظر عن اختصاص المدرسة او المعهد الصناعي الذي انهاه .

باول اوسا دولورايان يقوم باجراء بحوثه الهندسية في احد معاهد مينسك المعمارية

السؤال ٤٣ : هل يوجد اختلاف في مناهج الدراسة عند تعليم الاجانب في المعاهد الثانوية الخاصة ؟

يدرس المتعلمون الاجانب عادة في مجموعات واحدة مع المتعلمين السوفييت وينفذون تماما المنهج الدراسي المقرر ولكن مجرى اعداد الخبراء من المواطنين الاجانب اسفر عن بعض الخصائص في تنظيم دراستهم .

فتدخل الى مناهج دراسة المتعلمين الاجانب بعض المواضيع الاضافية مع اعتبار خصائص عملهم المقبل في اوطانهم..

ففي معاهد الطب مثلا تدرس لهم في حجم اكبر مما للمتعلمين السوفييت الامراض المنتشرة في البلدان ذات المناخ الاستوائي وشبه الاستوائي وفي المعاهد الزراعية يخصص لهم وقت اكبر لدراسة المواضيع المتعلقة بالمحاصيل الزراعية الغالبة في بلدانهم وهلمجرا ويجري احيانا تعديل على التخصص الضيق الذي يحصل عليه الاجانب لهذا الاختصاص الضيق للخبراء في الاتحاد السوفييتي قد لايكون ملائما للبلدان النامية . ولهذا ادخل للمتعلمين الاجانب توسيع في بعض اختصاصاتهم فمثلا افتتح على اساس الموضوعين «حفر آبار النفط» و«استثمار آبار النفط». اختصاص موحد للمتعلمين الاجانب في موضوع «حفر واستثمار آبار النفط والغاز» وعلى اساس موضوع «التمريض» و«التوليد» قام اختصاص موحد هو «التمريض والتوليد» وهلمجرا.

وطبيعي ان تمتد في هذه الحال فترة الدراسة ستة اشهر على الاقل .

(البقية في الاعداد القادمة)

طالبان عربيان يجريان بحوثهما في معهد استراخان

اللغة الروسية بدون معلم

الدرس الثالث والعشرون

قواعد

عرفنا في الدرس الماضي انه للتعبير عن معنى المكان (السؤال : اين ?где) نستخدم حالة المجرور مع حرفي «في» B و«على» НА

Где мой журнал?	اين مجلتي
Вот он на столе	هاهي على الطاولة
Где Нина?	اين نينا
Нина в школе	نينا في المدرسة

واليوم سنتعرف على الافعال الروسية

واما في الجمل فعادة مايكون الفعل مصرفا حسب الاشخاص وفي زمن معين . وسنتعرف اليوم على الافعال مصرفة مع الضمائر الشخصية وفي الزمن المضارع .

وهاهي نهايات الافعال في التصريف

читать

Я читаю	انا اقرا
Ты читаешь	انت تقرا
Он / Она } читает	هو او هي يقرا
Мы читаем	نحن نقرا
Вы читаете	انتم تقراون
Они читают	هم يقراون

Говорить تحدث—قال

Я говорю по-русски.	انا اتحدث بالروسية
Ты говоришь по-английски.	انت تتحدث بالانجليزية
Он / Она } говорит по-французски.	هو او هي يتحدث بالفرنسية
Мы говорим по-арабски	نحن نتحدث بالعربية
Вы говорите по-французски	انتم تتحدثون بالفرنسية
Они говорят по-английски.	هم يتحدثون بالانجليزية

وعادة ما نستخدم الضمير الشخصي مع الفعل في حالة التاكيد . ولكن في حالة الاجابة القصيرة لانستخدمه ، فنحن نقول :

Она читает. Я читаю.

Что делает Нина?	ولكنا نقول : ماذا تفعل نينا
Читает. (Она читает).	تقرا

ومثلما صرف فعل читать نصرف الافعال : عمل–فعل делать عرف–علم знать فهم–ادرك понимать استراح отдыхать

وفي حالة النفي نضع قبل الفعل الوصلة НЕ والتي تلفظ متصلة بالفعل وكانها جزء منه وتفقد التشديد ولذلك يلفظ حرف E فيها وكانه И.

Я не читаю (я н(и) читаю)

وفي الاجابة بالنفي يمكن ان نستخدم ايضا الوصلة НЕТ بالاضافة الى الوصلة НЕ : هل تقرا ؟ كلا الآن لااقرا بل استريح

Ты читаешь? — Нет, сейчас не читаю, а отдыхаю.

واحيانا نستخدم وصلة النفي НЕ في السؤال ايضا :

Простите, вы не говорите по-английски?

عفوا ، الا تتحدثون بالانجليزية ؟

Папа дома?	هل بابا في المنزل ؟
Да.	نعم
А что он делает?	وماذا يفعل ؟
Он читает.	انه يقرا

Вы говорите по-арабски?	هل تتحدث بالعربية ؟
Нет, не говорю.	لا ، لااتحدث ؟

توجد في اللغة الروسية «صيغة غير محددة للفعل» وهي صيغة المصدر . وهي الصيغة التي نجدها في القواميس

تمارين

١) صرف الافعال التالية الموجودة مع العبارات :

Читать по-арабски, говорить по-русски, отдыхать в парке, понимать по-английски

٢) اجب على الاسئلة التالية بالنفي (اجابة كاملة) :

Нина и Тамара говорят по-арабски? Вы говорите по-русски? Антон сейчас читает? Мама понимает по-французски?

٣) اجب على الاسئلة التالية بانك لاتعرف (انظر النموذج) :

نموذج

Нина, где мой галстук? — Я не знаю.
Простите, пожалуйста, где здесь школа? Простите, пожалуйста, где здесь телефон? Мама, где мой шарф? Где моя сумка? Где здесь почта? Где здесь вход?

حوار

— Алло? Это Таня?
— Да. Это ты, Сергей? Здравствуй.
— Здравствуй, Таня. Что ты сейчас делаешь?
— Я читаю. А ты что делаешь?
— Я сейчас отдыхаю.

— Простите, пожалуйста, Мария Васильевна в школе?
— Не знаю. Наверное, здесь. Вот её сумка.

حصيلة درس اليوم

اليوم عرفنا الكلمات

читать, говорить, делать, знать, отдыхать, понимать, по-русски, по-арабски, по-английски, по-французски, сейчас, не, наверное,

والتراكيب

Я читаю. Ты говоришь. Он говорит...
Простите, вы не говорите по-русски?
Ты читаешь? — Нет, я не читаю, я отдыхаю.

يا ويلك يا أرنب